

مخاض الإبداع ولذة الميلاد

بقلم : محسن الكريفي

من لحظة الألام ينبجس الميلاد... مسيرة تلخص
 عمق التجربة وكمّ المعاناة. لهذا نزلت الشرائع الأمّ
 منزلة الرّيادة وحابتها اعترافاً بمدى صبرها وتحملها
 تجربة الحمل والمخاض والولادة. ميلاد مؤلف إبداعي
 شبيه بولادة الكائن البشري كلاهما يمرّ بمراحل العسر
 والبسر، الإنسداد والانفراج، الألم واللذة. وإذا كانت
 محطّات ولادة الإنسان متعارفاً عليها فإنّ محطّات ولادة
 أثر قلمي قد تكون بعيدة عن خيال البعض تبدأ بالتفكير
 وإعادة التفكير، بالضبط والتنقيب والترصيف
 والتعديل، بالمراجعة وإعادة المراجعة بالكتابة
 والإصلاح، بالبحث والدفع، بالصراع مع التقسيط
 ووهم الدفع المريح وأخيراً وبعد ماراطون رحلة طويلة
 يكون الأثر بين يديك. تنسيك فرحة اللقاء. -
 ولوحين- ألم الطريق الفاتت تظّل تقلّب ابنك الجديد
 بين كفيك لا تصدّق إن كنت في خيال أو حقيقة

نشوة الميلاد لحظة يقين لها طقوس خاصة تدعو الله أن يكون الابن باراً بضمن لك مشواراً جديداً يفتح لك أبواباً جديدة. يومئ لك بحياة ولو في الموت. كنت أسمع الكثير عن مخاض التجارب الإبداعية، ولحظات لذّة الميلاد. لكنني لم أتصوّرها بذلك العنف وتلك الأريحية وذلك الشعور الفياض. عندما كاشفت روايتي الأولى "كساف" وقفت على هذه الحقيقة الأزلية، وهذه المتعة اللامتناهية. إنني أدعو كلّ المبدعين أن يسرّوا على جراحاتهم، أن يتناسوا هول طرق الإبداع والأحجار تلو الأحجار وأصوات الفزع المزعزل. أدعوهم إلى الملحة أم المخاض ووطأة الانتظار وورم الأقدام حتّى يترشفوا عصارة جهدهم ويروا ما تعبوا من أجله شاعخاً. إنّ المبدعين الحقيقيين لا يعترفون بسكينة الصيف والكسل في القبط والخدر تحت المكيفات. يظلّون في صمتهم مع إعلاء صروحهم، يرشونها عبث العرق. ومسحة الاجهاد وعنف التجربة، أنتظاراً للحظة تتعاقب فيها كلّ المشاعر وتدفق فيها الطبول الخرساء وتنبث فيها زنبقة تلخص مسيرة مخاض الإبداع ولذّة الميلاد....

الأسطورة-الرمز-الدلالة في السدّ

بقلم الأزهر النقطي

في مقابلة معه أجراها الأستاذان محمد بن رجب وأبو زيان السعدي نشرت بمريدة الصباح بتاريخ 13-12-1994 سئل الأستاذ محمود السعدي عن دوافع وأسباب إنجاز كتاب "السدّ" فأجاب: "لما عدت من أوروبا كان هدفي هو بحث الثقافة العربيّة والتعريف بالأدب العربي وكان هدفي أن أظهر للجميع أنّ أدبنا العربي يتميز بروح إنسانيّة ثريّة وفيه كلّ تجارب الإنسان... كانوا يقيمون الدليل على أنّ ثقافتنا ميتة فأقمت لهم الدليل على حيالها وجماليتها".

إنّ الأدب العربي الحديث وهو ينهل من الأسطورة لا يمكن أن يقنع بالظاهرة الأرسطيّة التي تنهي إلى غلبة التظاهر ولذلك ولجأ في نظرنا أن نمنع النظر في بنية الأسطورة في الأدب العربي بصفة عامّة ولكن بحثنا الآن مقتصر على السد لمحمود السعدي. فالأسطورة في السدّ متكئة إلّا قليلا في مستوى المضمون ولكنها في الشكل تتوحد وتترجّ ومن خلال الشكل يمكن أن نفهم الأبعاد الأسطوريّة التي ينطوي عليها نصّ السدّ. فمحمود السعدي قد اعتصر الأساطير اعتصارا شديدا جعل القارئ يتساءل لماذا لم يواصل السعدي الكتابة بعد نصّ ابداعى كالسدّ أو بعبارة أخرى لماذا لم نجد عند السعدي من جنس السدّ ما يمكن أن يضيف إلى كتابته. فإذا العسر الذي به كتب السدّ نوع من الاكتناز تعامل معه النقاد من زوايا مختلفة فبقى السدّ علامة ولكنها علامة محدودة مهما كان قولنا عميقا على هذا الأثر.

فكتاب السدّ يعطوي على انتشار أسطوري سننظر إليه من جوانب ثلاثة:
أ- القرار الأسطوري في السدّ وربطه بطريقة الكتابة عند محمود السعدي في الأثر.

ب- كيفية توظيف الكتابة في هذا الأثر بالقياس إلى المغامرة الوجودية.

ج- كيفية تقديم الأسطورة في السدّ

القرار الأسطوري في السدّ

هذا القرار الأسطوري هو الذي نعتبه علامة كبرى في كتاب السدّ لأن محمود السعدي رجع إلى منابت أسطورية متعددة والمتنوع في نصّ السدّ يجعلها متكئة ولكنها تنصّح عن ذاتها بعلامات مستترة في الأثر فتح إزاء أساف وثالثة ولؤام الخيس وبرومتيوس وأنطوس ونرسيس وعذ لك من الأساطير ما شئت كلها نجد لها علامات في السدّ ولكنها متخفية متكئة وفضل السعدي أنه في ظل تعدد الأساطير صاغ أسطوريته أنها أسطورة غيلان.

فحين نعود إلى كتاب السدّ ندرك تحرر محمود السعدي في الكتابة وفهم قيمة البعد الأسطوري في الكتابة بمعنى مفهوم الكتابة ومفهوم الإبداع. فعلاقة الفكر باللغة هي علاقة ذات قاعدة أسطورية بمعنى أنّ السعدي قد خرج عن نمط في الكتابة أو عن طريقة في الكتابة هي الطريقة النمطية وهي طريقة لها قوانينها في الكتابة تنشأ انشدادا متينا إلى طرائق العرب القدماء في الكتابة الشعرية. والقاعدة الأسطورية في الكتابة هي خروج عن القوانين المسطرة لا في قواعد اللغة العربية ولا في شجاعتها ولكن في طريقة التوظيف الفني فجاءت كتابة محمود السعدي كتابة حثالة لأفعال هي ما ذكره

الكتاب نفسه سنة 1956 بمجلة "الندوة التونسية" في عددها الرابع حين ربط بين اللغة والرمز بقوله: "فالألغة التي أكتب بها كلها رمز لطيف..."

إنّ العريّة تكره التكرار والتحليل والإلحاح والتفهيم الثقيل وهي لا تطبق إلا بذوي الأفهام الخاطفة وذوي الوجدان الحساس المحرب المتيقظ... فحيث نجد لغة أخرى تتركب المقدمات على المقدمات وتتدرّج بالقارئ أو السامع في سلم التحليل العقلي والاستدلال المنطقي حتّى تبلغ به النتائج كما يدرج الصبي أو القاصر على الخطوط بنفسه... لنهج العريّة ترسل الكلام وثبات كوثب الطير العنيد وتقفز بالقارئ قفزات وتظفر به ظفر طاوية من اللفظ كلما يستغنى عنه في تأدية ثانيا المعاني المفهومة وهذا هو المعنى الأوّل الذي أقبل أن يفهم عليه ما يسمونه بالإنجاز الرمزي... ويبقى وجه الآخر في فهم ذلك لعله أدق وأظرف... ذلك أنّ الرمز إن كان ثما يتصف التعبير على حدّ ما بينت آنفا فهو بالمعاني الصق وجوهرها بجوهر أليق.

من هنا نفهم أنّ لون الكتابة عند المسعدي هو إطار ووعاء لمسألة جوهرية هي الرّبط الذي اعتدى إليه الكاتب نفسه لا بين المعنى والمبنى، لا بين البنية والدلالة فحسب بل أنّ الشكل عند المسعدي معنى. وهذا الذي يربط ربطا وثيقا بين مصطلحين قد تحسب أنّهما من صلب المضامين في ما كتب المسعدي ولكنهما في نظر المتعمّن جزء من صلب الشكل أيضا وهما: عبارة الوجوديّة وعبارة الإنسان: "الوجوديّة هي المأساة والمأساة هي الوجوديّة". فالوجوديّة عند محمود المسعدي تنهض على جملة من المقومات يمكن حصرها في جانبين: المعالجة الفكرية والمعالجة الوجدانية.

الشكل عند المسعدي معالجة فكرية ومعالجة وجدانية فهو معالجة فكرية

لأنه يحيل على مستوى الفعل مهما كانت أقواله إذ نحن إزاء قضايا تعرج بالكاتب البدع والقارئ المتلقي إلى مستوى العقل حيث ترقى الكتابة إلى مخاطبة عقل في الكتابة وكذلك عند التلقي وأحسب الإضافة على غاية من الأهمية حين ننظر إلى المعالجة الوجدانية لأن القاعدة الأسطورية جلية في هذا المجال إذ يمكننا أن نلخص الأسطورة عند السعدي في هذا المجال لأنها قوام تحديث للرؤيا عبر الكتابة بمعنى أقرب كيف نغير وضعا بتغيير طريقة في الكتابة لأن من مظاهر التغيير إضافة المعالجة الوجدانية إلى المعالجة الفكرية لأن المعالجة الوجدانية غير المعالجة العاطفية وإنما هو الوجدان إن باطن النفس أين يصبح هذا الباطن الباطن من قضايا الكتابة عند السعدي.

فالسعدي يرى أن طبيعة حوار الأدب في المعالجة الوجدانية تتحدث أساسا من رحم اللغة والكتابة يجمع الصلة بين البدع وأداة الكتابة في مرحلة أولى والبدع والمتلقي في مرحلة أخرى ولذلك جمع السعدي بين الفكر والوجدان لأن الكتابة عنده عناء ورسالة فيها المعالجة الفكرية تهدف ضد تيار التقليد والمعالجة الوجدانية فهي ذات اتجاه آخر لم ينطلق من الداخل إلى الخارج للفهم والإدراك بل من سطح الذات إلى أعماقها. فالكتابة عند كاتب السد رؤيا وتأسيس ورمز لطيف واللغة متى استلهمنا رموزها واستخرجناها من ضيق التقليد تبقى في حاجة إلى تحليل تصوري حتى تكون المادة الخام لكتابة فاضحة لهذه المغامرة الوجدانية التي تعتبر جوهر تفكير السعدي.

وهكذا يطالعنا مؤلف السد بذات تتلذذ عبر اللغة بالمعالجة الفكرية وهي تستبطن ذاتها باللغة أيضا بالمعالجة الوجدانية.

أليس الكتابة عند محمود السعدي امتلاء عقليا وامتلاء وجدانيا لأن

الامتلاء العقلي ضروري لأنه الأسبق ولأنه المطية والنهاية. فاللغة العربية عند محمود السعدي لغة قديمة مسؤولة لأنها تتميز بميزتين : الأولى موصولة إلى المعالجة الفكرية إذ اللغة العربية لغة الدقة. من هنا تستنفر طاقة عقلية جديدة ولكنها أيضا لغة الباطن البعيد.

جمالية اللغة في السدّ

يقول الأستاذ محمود السعدي في الحوار المنشور بمجريدة "الصباح" 12-13-1994: "إنّ الناحية الجمالية أو الأدبية هي التي تغلبت على الناحية الفلسفية فكأنما أثرته هي قضايها فلسفية تشغل بحركة الإنسان وقدرته الإنسان وقيمة الإنسان ومعنى حياة الإنسان بصيغ مختلفة في صياغة "حدث أبو هريرة قال" أو في السدّ. على أنّ الموضوع الذي يكاد يسجد بالفكر في رواية مثل رواية السدّ هو الفعل وقنوة الإنسان... فكلّ الدارسين حصروا المسائل في عبية العودة إلى سبيل... أنا لا أرى إلا معنى آخر أبعد من ذلك بكثير هي الإشارة إلى المذلة الإنسانية محكوم عليها بالفناء مثل الإنسان والحضارة... كلّ شيء يتكوّن ثم ينفى وينتهي إلى العدم ومع ذلك نجد أنّ الإنسان يتحدّى الحياة فهو يعرف الفناء ومع ذلك يخلق ويدع إليها ثورة الوجود على العدم".

هكذا تعتبر لغة محمود السعدي جمالية منحوتة من صخر اعترلها عرى الصرامة لا زعراف فيها فهي جدلية خطاب تنشئ كونا جديدا يستدعي إلى الذهن القدم الضارب في القدم "كتاب الأغاني، مؤلفات التوحيدي" كتب الجاحظ مؤلفات الزركلي، مؤلفات أبي العلاء المعري..." ولكنها تجعل الموروث حافزا لاقتحام الجديد اقتحاما عنيدا وهذا الخروج من موروث معتق نجد محمود السعدي راسخ الأقدام فيه فنقروا وكأنا نقرأ نصا عربيا

أعرايا ولكنها نجد لغته تحملنا إلى عصرنا بل إنها تستشرف الآن في عمق
لذلك نجد الثنائية في هذه اللغة التي هي لغة من القدم ولكنها محط رحال
يستدعي إلى أفهام القارئ ما هو جديد وما هو آت.

فالجمالية عند السعدي محفوظة بالصرامة إذ ليس المعنى إجابة عنده
ولكن المعنى الجميل وليس الجميل عند السعدي زخرفا وإنما الجميل عنده
هو الذي يؤدي وظيفة الحيرة والسؤال والعناء والمكابدة.

يقول محمود السعدي: "والمعنى عندي هو ما يشرف شيئا في النفس فليس
المعنى مقصورا على ذاته أنه قرين الوظيفة التي يؤديها." فلا معنى عند
السعدي إلا للوظيفة الخلاقة وهذه الوظيفة الخلاقة هي التي تعطينا زر
الكيمياء في الكتابة عند السعدي بين الدوال والمدلولات: "المحاولة عند
المؤلف والكاتب هي دائما بين هذه وتلك أن يقوم من على ذاتين في وقت
واحد بعملية الخلق الجماعي وعملية الخلق الفردي أو الخلق الفكري أو
الخلق الوجداني." <http://Archivebeta.Sakhril.com>

(عن مجلة الندوة التونسية العدد الرابع فيفري 1956).

هكذا يوسع السعدي لغة السدّ عبر هذا المضمون الفكري الذي يحمله
لأن اللغة عنده لا تكون جزافا حينما نريد أن نؤسس الموقف الفكري أو
الوجداني أو الشعوري فاللغة ليست وسيلة للكتابة وإنما هي خلق في ذاتها
فهو سرّ الإبداع لأننا حين نقرأ السدّ لا نملك ناصيتنا لغة الأثر فحسب بل
نملكها أيضا طريقة الكتابة عند مؤلف السدّ.

هكذا يمكننا أن نستنتج أن نصّ السدّ هو في الحقيقة نصوص متعددة
وليس نصا واحدا فهو نصّ مسرحي إذا وقفنا عند الحوار وهو نصّ
قصصي لتوفره على خصائص ومقومات فنية ذات منحى قصص وهو نصّ

شعري. فالشعر في السدّ وظيفة صيغ بها المسعدي أثره ويتحلّى سرّ هذه الوظيفة الشعرية في كتاب السدّ في التجانس الصوتي فنجد الإيقاع في ما كتب المسعدي وكأنّه جرس موسيقي جمالي موغل في المتعة ولكنّه في الحقيقة يرتد إلى القارئ لأنّ هذه اللغة الشعرية وهذا التقديم يعود إلى مسألة قديمة في الكتابة العربية. فأني اللغة عند المسعدي شعرية لأنها تريد للخطاب أن يكون راقيا. فنصّ السدّ لا يتنوّع ويتلوّن حقولا دلالية، لا يتلوّن فلسفة أو تصوفا أو قرآنا، فالأساليب الخطائية فيه مشحونة بالدلالة والرمز، "ولد أحمر ريان شهى الفم والوجه والعين ثمّ نشأ فكان فيه صمت وفيه إلى نقادي الأخلاق ميل وترعرع متفلقا لا يوح فمه بشيء مخش لا يرده عن لذته شيء... وكان منعم النفس حلال ضلال كضالين في طغيانهم يعمهون سنين طويلة فريدا وحيدا لا أنبا ولا أنباء تزعجه حين أمّ عجز وحيدة لم يعرف غيرها امرأة قبل... ثمّ حسب فانكشفت نفسه العين فإذا هو الثمرة الزائدة الفاسدة وإذا شيطانه الداخلي ودودته المرأة والشهوة ولم يكن يبلّده غير السماء والزرقة فقال : أريد أن أقبل السماء والزرقة فقالوا: إله مجنون أ شاعر ثمّ نشأ العقل فصفق فتشقق عنه الجسم والشهوة كتفريح الأرض عن الثفن ومزّق هامان جلده بظفره وابتدع النسيان ليصرف عنه الشهوة والحلم والجسم... وكانت تأتي عليه ليالي الفيض كدعوات شداد لا ترد وتتواتر عليه الأطياف والمحسوسات وتفتح الشفتان بقول : فيعلو، فيقع في ماء البحر كالقزع الملدوغ... وكان يجلس إلى البحر عند الإصال والشمس إلى الخدور فيبرز له الفتيات رياحين ونورا ثمانييل يسبحن في الشمس ولا يجد الأصال صرف الكلاب المحيطة بمن سيلا...

ويرسل زفرات الرفيف برغم على العفة... وكان له في النساء وخلاء الجزيرة

منهنّ وصبرا عنهنّ جهاد حديد.

وسكنته الحيرة واعتلّ الجسم ووجد هامان ربه وأوحى عقله

المغامرة الوجوديّة في السّد

أما المغامرة الوجوديّة في السّد فتحمل جملة الأساطير التي تشبعت بها ثقافة محمود السعدّي خاصّة في شخصيّة غيلان. فغيلان أسطورة حيّة في السّد قوامها مسألة أسطوريّة هي مسألة البعث والانبعاث وهي من القضايا التي أثارها الإبداع العربي شعرا ونثرا. وغيلان في السّد يذكّرنا بغيلان بن مسلم الدمشقي الملقب "بغيلان القدري" وهو ثاني من تكلم في القدر ودعا إليه بعد معبد الجسمي. وأُقتل سنة 105 هجري بفتوى من الإمام الأوزاعي كما أورد الشهرستاني ذكره في كتابه "الثلل والنحل" قائلا: "كان غيلان يقول: القدر حيّ وشه من العدل وفي الإمامة أنها تصلح لغفر قريش". كما ورد ذكره في كتاب "الإعلام" للزركلي.

فالسّد كلّهُ يقوم على هذه الأسطورة الجامعة أنها أسطورة الخصب، إنها أسطورة المغامرة الوجوديّة: جمعت غيلان ومعنى غيلان في لسان العرب هو الغيل والغيل هو الماء الجاري والغوال فيه عيون تسيل كما يتمحور هذا المعنى حول ثلاث معان: غول وغيلان وغال. يقال: ما غالك عنا أي ما حبسك عنا. غائلة الخوض ما اغرق منه وانتقب فذهب الماء. والغيلان من مرّة الجن والشياطين والمقاولة هي المبادرة بيعت وتأسيس شيء ما. يقول العرب القدسي: غاول الفارس أي يادر بالغايرة. فإذا جمعنا هذه المعاني المختلفة نجد غيلان هذه الكلمة المفردة وهذا الاسم قد جمع المعاني كلّها سواء في سياق واحد أو في سياقات مختلفة.

وميمونة من اليمن واليمن قوّة وإن كانت فيه بركة. فغيلان قوّة مادّية

وميمونة قوة نفسية بينهما سدّ يستي صاهبَاء وصاهبَاء من الصهب، بمعنى شد الحرّ والقبط والصهب، بمعنى الحجارة الصلب والصهب، بمعنى المكان الذي أحرقت الشمس كما وجدنا في لسان العرب كلمة الموت الصهبائي، بمعنى الشديد كاللوت الأحمر والصهب: حفرة تعلو الشعر وشقرة عند البشر والإبل معا.

فهي تلك "الصخرة الربة ربة اليس والقحط تسكن الجبال".

أليس غيلان هو ذلك المتمرد على الرتبة وعلى سدنتها وعلى الواقع فأصبح ذلك الجنّ الكافر بنعمة الرتبة والذي أراد المبادرة بالتمرد فأراد أن يبين سدا وصهبَاء هي تلك الصخرة، الرتبة، ربة اليس والقحط والجفاف.

هكذا تنهض هذه الأسطورة في السدّ على شكل قتي جوهرى على مستوى الخلق وعمليّة الإبداع الشعري فهي أسطورة تقوم على صراع درامي، والدرامة في السدّ تتجلى في تلك التناقضات التي أوجع الصراع التي نجدها في السدّ لأن المغامرة الوجودية التي اضطلع بها غيلان يمكننا أن نلخصها في عبارة اقتبسها كاتب السدّ من أبي حيان التوحيدي وهي: "إننا نساق بالعقل إلى الحياة". وغيلان عقل فأسطورة المغامرة الوجودية في نظرنا قد احترمت قوانين الإبداع لأنها تحمل زما بكرا والزمن البكر هو زمن البدايات فهو يتجلى من خلال المكان، "الكهف"، "الجبل"، "الحبشة"، كلّ الإطار في السدّ موغل في القدم لأنه فكر طازج بتحرية جديدة هذه التجربة الجديدة نجد صداها في السدّ لأن الأسطورة ليست زما بكرا فحسب لكنها زمن بكر سليل البعد الديني فحسات صورة آدم وحواء في السدّ تضمن بأسطورة غيلان هذه الثابت القدسية ولكن آدم وحواء هما بدء الخلق في القصة الدينية وغيلان وميمونة بدء القصة في المغامرة الوجودية. فالأسطورة

في المغامرة الوجودية هي هذه العناصر التي تتوشح بطريقة الإبداع الأسطوري ولكن قوام المغامرة الوجودية بما هي أسطورة الخلق والبحث، الصراع، والصراع في السد له جوانب ثلاثة:

-الصراع في السد

1/ الصراع الظاهر

2/ الصراع الباطني

3/ الصراع الخارجي

1/-الصراع الظاهر

هذا الجانب الظاهر من الصراع إذا الحقناه بغيلان وجدنا غيلان الإنسان الذي يريد أن يكون حسب قاعدة جوهرية هي عملية قيام المنطق في السد بين الخالق والمخلوق بالسؤال المثير عن ماهية وجود الخالق وعن دليل وجود المخلوق وهنا ينبغي أن يصبح على وجه من وجوه القياس خالفا حتى يكون مخلوقه هو العلامة على الوجود فإذا بالسد مخلوق غيلان ومخلوق غيلان هو العلامة على الوجود ولكن الصراع الظاهر نجد له تفسيرا آخر ويتعلق الأمر بوثنية الواقع والوجودية المنشودة وثنية الواقع التي أضفت عليها شخصية صاهباء هذا الطابع المحيط المكبل لأن صاهباء في السد نوع من الألهة التي لها صورة مندثرة بالأبعاد التراجيدية الأفريقية لأنها محيطة بترصد وترسم الإنسان في حين أن الوجودية المنشودة في السد وجودية غيلان هي وجودية تتأكد بطبيعة الصراع القائم على معاناة فكرية. ولكن الصراع بين صاهباء وغيلان فهو ليس صراع أفكار فحسب إنه بالأساس صراع بنية وشكل تتأكد في ظل الإشارة الركحية التي نجدها في السد. فحين نعلم النظر فيها نجدها من صلب المغامرة الوجودية فهي من صلب الخطاب في نص

السّدّ وهي نجسم الإطار الزمني والمكاني فهو إن شئنا صراع ظاهري ولكنه
يفصح عن خصوصيّة ويعلن عن النهاية عبر الإشارات الركحية.

2- الصراع الباطني

هذا الصراع يتصل بالأساس بالمعالجة والوحدانية في السّدّ وهنا نكتفي
بالحديث عن علاقة غيلان بميمونة فحينما ننظر في طبيعة العلاقة عبر مناظر
السّدّ بين غيلان وميمونة لأننا نجد هذه العلاقة تختلف : فهي معه وهو
معها.

في الكتلة الأولى تجاه صاهبَاء ولكن في الكتلة الثانية وعلى وجه الخصوص في
المنظر الخامس من السّدّ تتغير الأمور فتقلب ميمونة على غيلان "تصبح تجاه
غيلان".

وحين أصبحت ميمونة تجاه غيلان ولد السعددي ميارى وميارى
مأخوذة من فعل ميارى وسائر فحاشات ميارى تساند غيلان تجاه ميمونة.

http://Archivebeta.Sakhril.com
هذه البنية التي تفرد بها السعددي سواء في بنية المناظر أو في بنية
الشخص هو التي تعود بنا إلى المعالجة الفكرية في البعد الأوّل والمعالجة
الوحدانية في البعد الثاني.

3- الصراع الخارجي

هذا الصراع يحدّد نوعين من الأمثال في السّدّ:

أ-نوع يلزم الإنسان بما هو إنسان وهو أنّه عاجز أمام القضاء والقدر ولكن
عجز الإنسان وإن هو قدر عليه تقديرا لا يمنع المعنى الثاني من معاني الإنسان
وهي التي يمكننا أن نعتبرها سرّ المغامرة الوجودية وهي مأساة المكابدة،
مأساة النضال، مأساة الصراع... فكما كتب على الإنسان العجز كتب عليه
النضال فأنما أن يكون الإنسان منذ البدء مستسلما وتلك صورة ميمونة أو

أن يحدّد الإنسان مصوره بنفسه فيكون تلك الشخصية الشكسبريّة "أن تكون أو لا تكون".

ب- الإجراء الأسطوري في السّد: الإجراء الأسطوري في السّد هو أنّ محمود السعدي نهل من الثوم شكلا للتعبير عن نهاية السّد. هذه النهاية ليست أسطوريّة بالمضمون ولكنها أسطوريّة بالشكل وهو شكل يمكننا أن نفهم من ورائه هذا النور الذي قلّقه الله في صدر الغزال ولكنه انجس في غيلان فإذا بغيلان يعلو إلى السماء ومبارى متحدّين في حين تظهر ميمونة متحلّة الزيف فتبدو كالحركة الذميمة القائلة:

"لنعلون برأسينا ولنفتحن لها في السماء بابا".

هكذا ندرك أنّه لا بدّ أن تنتهي المغامرة الوجوديّة وقد انتهت فعلا وإن بفشل فإنّ الفشل لا عمالة يعلن عن ميلاد التجربة الجديدة.

ومن هنا ندرك أنّ جميع أنواع النصّ تراجت وتداخلت في السّد ولما غلب عليها الحوار قبل إثبات مسرحيّة وقيل إثبات رواية لكن محمود السعدي كاتبها سماها السّد: "أمّا السّد فقد يجده واضحا قريبا بسيطا بل ساذجا قامرا الذين جربوا من الوجود فوق ما جربوا ويجده عكس ذلك غير هؤلاء.

(تأصيل الكيان ص 41)



مكانة الإنسان في الفكر الإسلامي

بقلم الأستاذ : مختار الزين

توطئة:

هل استطاع الإنسان أن يحقق معرفة كاملة بنفسه؟
هذا السؤال الشعار رفعه الإنسان منذ القدم في مواجهة حياته ومصيره. إن التعريف بالمهية ينطوي على قدر كبير من الوعي بالواقع والالهام به، لذلك كان الإسلام كنصّ ومنهج محاولة للاقترب من الإنسان بصورة وتقريب الإنسان من ذاته إذا كانت مولة الإنسان في الإسلام يظهرها النصّ القرآني ويؤكد على أولويتها بالنسبة لباقى القضايا إذ الإنسان متلقّي الوحي والمحاطب به، فإن هذه المذلة لم تحاسب عبر مبحث مستقلّ يتوجّه للإنسان كذات مفكّرة، عالمة وحاملة لى كتابت، تخفى وراء أشكال من الخطاب والممارسة، لذلك فإننا إذا أردنا أن نحدّد صورة للإنسان في الإسلام فلا بدّ أن نستخلصها من مختلف العلوم الشرعيّة والعقليّة من المنطق حتّى التصوّف ومن الطبيعيات حتّى الإلهيات.

لقد اعتر حسن حنفي كلام الوحي الأساس والمنطق لبلورة مفهوم عربي إسلامي للإنسان، فصورة الإنسان قد توارت وراء العديد من الأستار والأغلقة اللغويّة والعقائديّة والتشريعيّة وتعليل ذلك في نظره أن الحضارة الإسلاميّة تركّزت على الله وآن الأوان لتحويل القطب من "علم الله" إلى "علم الإنسان". إن هذه المحاولة لا تهدف إلى بناء تصوّر جديد لعلم الإنسان كما يدعو إلى ذلك حسن حنفي لأنّ هذه الرّغبة من أكثر التحدّيات التي

تواجه الفكر الإسلامي وتلج عليه بل غابتنا إعادة الإنسان إلى موقعه الطبيعي ككائن مفكر بالوحي وفي الوحي وكمخاطب مسؤول بما يمتلك من وعي وقدرة على إنتاج المعاني وتشكيل الصور واكتشاف المجهول.

إن الخطاب السائد اليوم يجعل تعريفنا لماهيتنا عاطفا بالكثير من الوهم وعلى قدر كبير من الغرور والخداع إذ أصبحت إنسانيتنا عاطفا أساسيا يحول بيننا وبين معرفتنا لأنفسنا لأننا تصوّرنا أن ما هو إنساني ليس بطبيعي فلم تعد هنالك فواصل بين ما هو إنساني وما هو إلهي بل أردنا أن نساوي بين عالم الغيب وعالم الشهادة وأن نجعل عالم الإنسان على شاكله عالم الله. إن البداية تتمثل في إعادة التفكير في الإنسان عبر إعادة التفكير جذريا في الإسلام لأن كل المعطيات التي تشكل الحضارة اليوم في أبعادها المختلفة قد انبثقت وتولدت خارج الفكر الإسلامي وبدأت تعرض نفسها عليه بدءا من القرن التاسع عشر. والمهمة المطلوبة اليوم هي إعادة الاعتبار للمنظور المعرفي الذي أسسه فلاسفة العرب والمسلمين وفرض روح نقدية داخل نطاق هذا الفكر.

إن الإلمام بصورة الإنسان من خلال مختلف العلوم عمل يحتاج إلى سعة اطلاع ودقة معرفة لذلك سوف نقف عند المجال الجامع بينها جميعا وهو خطاب الوحي بما فيه من تصريح وإنشاء ورمز ومنظومة الاستخلاف بما ترسمه من منطلقات وحدود تنتظم من خلالها علاقة الخالق بالخلق وعلاقة المستخلف بالمستخلف.

2- جدول الوحي والوعي / المفهوم القرآني للإنسان:

يتحلى الله للإنسان عبر الكلمة والكلمة هي القرآن ووحى الله للإنسان آيات مكتوبة وآيات غير مكتوبة، الآيات المكتوبة نقرأها في الكتب المقدسة

أَلَيْ تَوَحَّهَ وَأَحْتَمَمَهَا الْقُرْآنُ وَالْآيَاتُ الْغَيْرُ مَكْتُوبَةٌ نَقَرَأُهَا فِي الْكَوْنِ وَالطَّبِيعَةِ وَالتَّارِيخِ وَالْإِنْسَانِ. إِنَّ وَحْيَ اللَّهِ يَوْقُظُ فِي الْإِنْسَانِ عَقْلَانِيَّتَهُ الصَّادِرَةَ قُلُوبًا لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ عَقْلَانِيًّا لَمَّا اسْتَطَاعَ التَّعَرُّفَ عَلَى الْكَائِنِ الْعَقْلَانِي الْأَوَّلِ " إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ لَنَظَّاهِرَةِ الْوَحْيِ هُوَ بِهَذَا الْوَحْيِ الْفَرِيدِ كَوْنٌ اللَّهُ الْأَكْبَرُ وَإِنْ بَدَأَ كَائِنًا صَغِيرًا مِنْ كَائِنَاتِ الطَّبِيعَةِ هِيَ كَوْنُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ وَإِنْ بَدَأَتْ كَوْنُهُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يَسَعُ كُلَّ مَا خَلَقَ مِنْ كَائِنَاتٍ وَالْإِنْسَانُ يَكْبُرُ الطَّبِيعَةَ بِالْوَحْيِ وَلَكِنَّهُ يَصْغُرُهَا بِالنَّسَبِ ". إِنَّ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ مَصْدَرُهَا النَّظَرُ فِي الْوَحْيِ، وَعَمَرُ هَذَا النَّظَرِ تَقْوَمُ صِلَةٌ بَيْنَ مَا هُوَ مُطْلَقٌ أَرْثًا وَأَبَدًا وَبَيْنَ مَا هُوَ نَسَبِي زَمَنًا وَإِدْرَاكًا، وَعِنْدَمَا يَصِيرُ الْوَحْيُ عَقْلًا يَتَوَحَّدُ أَصْلُ الْمَعْرِفَةِ وَتَتَحَقَّقُ حُرِّيَّةُ الْإِنْسَانِ الْفَرْدِيَّةِ. إِنَّ تَعْلِيمَ الْوَحْيِ لِلَّذِي الْمُرْمُوزُ إِلَيْهِ بِ "قُرْآنٍ" وَإِنْ كَانَ تَعْلِيمًا اصْطِفَايَا فَإِنَّهُ يَتَوَحَّهَ إِلَى الْوَحْيِ الْجَمَاعِيِّ الْقَائِمِ عَلَى ثِقَافَةٍ وَطُورًا تَارِيخِيًّا مُعَيَّنًا، فَالْمُفْهِمُ الْقُرْآنِي لِلْإِنْسَانِ يَحْدَدُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ أَلَيْ أَحْتَلَّهَا الْإِنْسَانُ فِي مَنْظُومَةِ الْوَحْيِ. فَالْخَطَابُ الْإِلَهَامِيُّ يَفِي عَطَايَا فَوْقَهَا مَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عَقْلٌ يَتَلَقَّاهُ وَيَفْهَمُهُ وَيَطْبِقُهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِنْسَانٌ فَمَنْ سَيَخْبِرُ عَنْ وُجُودِ اللَّهِ بِهَذَا الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ؟

يَخَاطَبُ اللَّهُ الْإِنْسَانَ وَيُجَاوِرُهُ وَالْإِنْسَانُ مَرْكَزُ الْوَحْيِ الْإِلَهَامِيِّ وَهَدَفُهُ الْأَخِيرُ لِذَلِكَ "فَبِأَنِّ مُوَضَّوعُ عِلْمِ اللَّهِ هُوَ الْإِنْسَانُ بِالذَّاتِ وَبِالتَّأَلِي فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ لَا يَهْتَمُّ بِاللَّهِ وَإِنَّمَا يَهْتَمُّ بِالْإِنْسَانِ" فَاللَّهُ حَسْبُ -أَحْمَدُ حَلِيلٍ-عِنْدَمَا يَتَكَلَّمُ عَنِ الْوَحْيِ عَنْ ذَاتِهِ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مُسْتَنَدًا إِلَى الْإِنْسَانِ وَحَيَاتِهِ وَوُجُودِهِ. إِنَّ الْعَقْلَ يَسْتَوْحِي لِلْإِنْسَانِ عَمَّا نَوْعٍ مِنَ التَّمَثُّلِ لِلْوَحْيِ وَيَعِي وَاقِعَ الْإِنْسَانِ مَعَ الْوَحْيِ يَوْحِي إِتِمَاءً وَالْعِلْمُ الْإِنْسَانِي يَسْعَى إِلَى التَّحَقُّقِ مِنْهُ فِي الْوَاقِعِ فَمَا يَنْسَجِمُ مَعَهُ يَزُولُ وَمَا لَا يَنْسَجِمُ يَرَاجِعُ وَيَقْرَأُ. فَالتَّفْسِيرُ اكْتِشَافٌ لِلْوَاقِعِ فَلَا

يقدمو سبيلا نازلا من النصّ إلى الواقع وإنما يقدمو سبيلا صاعدا من الواقع إلى النصّ إذ الوحي لا يقف من الإنسان بمنزلة بل يقف معه ليحاوّرهُ بوصفه رسالة من السماء إلى الأرض. هكذا يتموضع الوحي كخطاب يهتمّ بالإنسان من حين هو خليفة الأنبياء والحامل لشارة النبوة بعد انقطاع الوحي. وهذا هو معنى الانقلاب الذي حققه الإسلام عبر جعل الإنسان مركزا للكون وفيما على الخطاب الإلهي "لعلّ من أبرز مظاهر الانقلاب الإسلامي إعلان القرآن صراحة أن قيادة العالم سوف تكون من الآن -أي من وقت اكتمال الوحي- فصاعدا بيد الإنسان الذي لم يعد كائنا تحت الحضارة وأنّه أصبح إنسانا راشدا عليه الاسترشاد بالمبادئ القرآنيّة العامّة والمرشدة ثمّ انطلاقه بعد ذلك معتمدا على نفسه وعقله في مواجهة بعضيّ الحياة من الآن إلى آخر الدهور وهذا هو جوهر فكرة هتم النبوة".

إنّ هذه المضامين التي استلهمناها من خطاب الوحي يجب أن لا تحجب عنا الخطأ العام الذي سيطر على الثقافة الإسلاميّة ووجه نظريّة التفسير وجهة رسميّة حولت القرآن إلى خطاب معياري صارم فما أدّى إلى إلغاء تاريخيّة الأفهام والأحكام وبذلك تحولت المعطيات الاجتماعيّة والتاريخيّة العابرة والآنية إلى معايير مثلى ولهاثية تكبّل الإنسان وتمنعه من تحديد الرؤية والنظر.

إنّ التفكير بتراث الإسلام اليوم يعني استعادة نفس المشروعيّة التي مكّنت ووسّعت مجال النظر لكبار المفكرين في الماضي "ينبغي أن لا ننسى هذه النقطة الهامّة أبدا. فالفكر الكلاسيكي المبدع والمنتج (أي القرون المحترمة الأربعة أو الخمسة الأولى) كان لا يزال يسمح بتعدد القراءات

والتفاسير الخصبة. ولكن هذه التفاسير تقلصت بمرور الزمن ونحوكت إلى مجرد تفسير نحوي وترجمة حرفية للآيات القرآنية إلى لغة عادية هادفة.

إن استعادة مكانة الإنسان في منظومة الوحي مرتبطة بإعادة تنشيط العلاقة الجدلية الكائنة بين الوحي والحقيقة والتاريخ، وذلك ضمن منظور حديث وضمن إطار المعقولة الحديثة التي تؤمنها لنا اليوم علوم الإنسان والمجتمع خاصة وأن مقولة الإنسان في الحضارة الغربية قد ضاعت علومها عديدة يمكن الاستفادة منها روحاً ومنهجاً من أجل بلورة رؤية جديدة للإنسان وقد أكد علي حرب وجاعة هذا الإنحاء بقوله "لا شك أن من قرأ أعلام الفكر الغربي الحديث لن يستعيد صورة الإنسان كمن تمّ قرأ هؤلاء".

3- الاستخلاف : من البعد التشريعي إلى البعد التكويني:

قال تعالى: "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشغفن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً" (8). لقد رودت الخلافة هنا بمعنى الأمانة، والأمانة لها تفسيرانها الخلقيّة فهي تأتي بمعنى الإيحاء والثقة ولكن لها معنى يفهم من سياق الآية. لقد عرض الله على جميع الكائنات بين الطاعة المطلقة فالنّواب وبين أن يطيعوا فيحزيهم ثواباً وأن يعصوا فيحازيهم عقاباً فاختارت كلّ الكائنات العرض الأوّل وانفرد الإنسان بالاختيار الثاني لأنه الأقرب للطبيعة البشريّة ولذووعه نحو الحرية.

إن هذا الفهم لمنظومة الاستخلاف يقدم حلاًّ لأكبر معضلة عقائدية وهي معضلة الخير والاختيار. فالإنسان خلقه الله حرّاً والحرية مدار الأمانة وعبرها تحمل الإنسان صناعة التاريخ وتفرّد في أن تكون له حضارة دون سائر الكائنات. كما أتر أن يكون حرّاً في أن يصيب وأن يخطئ وهو يصنع

تاريخه. فقدر الإنسان كان أكثر من احتمال واحد في الزمان والمكان لذلك عرف محمد إقبال القدر الذي يواجهه الإنسان "الزمان الذي لم يكشف إمكانياته واحتمالاته بعد".

لقد نظر القرآن للإنسان الخليفة نظرة الإكبار والإجلال لأنه الكائن المحسوس. ولذلك جعله مركز الكون كشفا لأسراره مستمرا لحوائه. وقد كشفت المناظرة التي أوردها القرآن بين الإنسان والملائكة جوانب الإمتياز التي يحملها الإنسان غير علمه ووعيه "وعلم آدم الأسماء كلها". لقد ذهب مالك بن نبي في مدخل كتابه "مشكلة الثقافة" إلى الكشف عن البعد الرمزي لهذه الآية "فربما أسطوانا فلم ندرك معنى الآية إلا على أنه يصف لنا مشهدا بسيطا والأمر على عكس ذلك تماما، فينبغي أن نرى هنا في تلك الصورة الرمزية أول حل جوهري للعقل الإنساني حين يسيطر على الأشياء وهو يخلق عليها أشكالها الأمر الذي لم تستطع الملائكة".

إن الإنسان وهو يتحمل مسؤولية الاختلاف لا يفارق إنسانيته ولا يعطي لنفسه مشروعية زائفة للسيادة والقوامة بل يكشف-عبر كدحه وجهده ومعاناته-نفسه أمام نفسه ويسفر عن نفسه في عين التاريخ ليحفل من نظرية الاختلاف حركة تنبؤته نحو المطلق لكنها ترتبط بقدرات الإنسان وتعبّر عن حاجاته وتترجم عن رغباته وترتقي بارتقائه وتتوقف عطائه، لذلك كان الضامن لاستمرار عقد الاختلاف التزام الإنسان بالنبوءة نحو معاني التغالب والقوة. إذا كان هذا حدّ الخلافة وشرطها الرئيسي فهل يمكن أن تتحدّت اليوم عن قوامة المسلم عمّا عداه من الناس وقوامة أمة الإسلام عمّا سواها من الأمم؟ إننا إذا نظرنا في شروط الخلافة ومقوماتها لو جدنا المسلم اليوم أعجز الناس عن الالتزام بها خاصة وهو يعيش

القصور والعجز أمام تحديات تفرض نفسها عليه فطرها وعالمها، لكن رغم وعينا اليوم بأننا أئمة حق في شأننا منطق "الإستبدال" لا نزال نكابر ونعيش على وهم هذه الئمة الخالدة ونقدم أنفسنا للعالم في صورة الأئمة الغالبة فحين وإن لم نحقق الغلبة في الدنيا يكفي أننا سنحققها في الآخرة.

إن "الأكبر والأعظم" الذي يلف شخصية المسلم ويغلفها بغلاف برآق حادع من أهمّ العوائق التي تقف في طريق اكتشاف الإنسان لذاته من جديد عبر تحديد الفهم لوروثه وموقعه فيه.

4- خاتمة وإستنتاج:

إننا عندما نطرح إشكالية الإنسان في الفكر الإسلامي لا نسعى إلى نفي المغايرة لأن رؤية الإنسان يعني أن لا تكون وحدة الجانب ولا تفصل عن انتمائه الأدمي الإسلامي بل غاية مثل هذه المباحث الكشف عن الموروث واكتشاف الذي أنشأ حضارتنا وهويتنا بغية العثور على إمكانيات بكر للمعرفة لإنشاء فسحة جديدة للكلام، وبما أننا الزمنا بتقديم تصور لمكانة الإنسان في الخطاب القرآني ومنظومة الاستخلاف فإن ما قدمناه من عرض ووصف لا يعني عن إبداء الملاحظين التاليين:

أولاً: إن تحديد مقولة الإنسان في القرآن يمرّ عبر تحسّس الصعوبات التي تعرض كلّ مرور من كلام الوحي إلى الخطابات البشرية والممارسة التاريخية وبالتالي تنشيط العلاقة بين الوحي والحقيقة والتاريخ.

ثانياً: إنّ تقليب النظر في منظومة يفرض علينا اليوم تحديد فهمنا لشروطها وتقليب النظر في مؤهلات الإنسان المستخلف حسب مقتضيات العصر. ألم تعرض الحداثة نفسها كبديل عن الاستخلاف وهي تقدم الإنسان على الصورة التي كرمه الله بها واستخلفه على أرضه؟

بسم الله الرحمن الرحيم

اتجاهات القصة التونسية القصيرة

فرج مجاهد عبد الوهاب

الدقهلية (مصر)

يهدف هذا الكتاب، كما يقول المؤلفان "المصري" حسني سيد لبيب و"التونسي" رشيد الذواودي، إلى التعريف بالقصة التونسية القصيرة تاريخاً وأحياناً، إضافة إلى تقديم نماذج مختارة، وإخصائها للنظرية النقدية. يقول الروائي محمد جبريل في تقديمه لهذا الكتاب: "...والحق أن ثقافة الكاتب لا تقتصر على الفن القصصي فما أصدرناه من مؤلفات شتى بشافتيهما الواسعة، ليس في الأدب المحلي لبلد كل منهما ولا في الأدب العربي بعامة، وإنما في الأدب العالمي، والثقافة العالمية جميعاً..." ويقول: "اختار الذواودي أنه يكتب عن تاريخ القصة القصيرة التونسية أحياناً وأبرز أعلامها. أما حسني سيد لبيب فقد عني بالدراسات النقدية المجموعات أحدث معطيات الإبداع التونسي وذيل المؤلفات كتابهما كملحقين: أولاً ثنائي قصص تونسية، والثاني قائمة برموز القصة القصيرة في تونس".

عن بواكير القصة التونسية يذكر الكتاب أن مرحلة التأسيس (1905-1930) بدأت بظهور أول قصة تونسية كتبها بالفرنسية حسن حسني عبد الوهاب عنوانها (المرأة الأخيرة في غرناطة) ثم كانت محاولات صالح السويسي ومحمد مناشو ومحمد الفاضل بن عاشور.

أما القصة الفنية بمعناها الفني فقد بدأت مع علي الدوعاجي، ثم بدأت القصة التونسية في الازدهار منذ عام 1935 بظهور محمد العروسي المطوي، والبشير بن السلامة، ورشاد الحمزاوي، وعزّ الذين المدني، وفرج الشاذلي. هذا العدد القليل الذي زاد بعد الاستقلال زيادة مطردة فقد أصبحت كتابة القصة من التكاليف التونسية، وأصبح، أيضا، من الصعب تقييم كتاب القصة في تونس حسب المدارس المعروفة أو الاتجاهات، ولكن يمكن أن نشير إلى أهم كتابها، خصوصا أولئك الذين نشروا قصصهم في مجلات تونسية كبرى مثل: "الندوة" و"الفكر" و"التجديد"، وفي ملاحق (العمل) و (الصباح الأدبي)، و(الحريّة) فهناك محمد منصور، وناجية ثامر، وبتت البحر، وعروسة النلولي، وعمر بن سالم، والطاهر قيفة، وعحسن بن ضياف، وأحمد مسّو، وعبد العزيز فاضل، وعمود طرشونة، وعمود باردي، وصالح الدمس... وغيرهم.

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ويرى للكاتب أن القصة التونسية، مشهد مكاشفه... ففيها تعرّف على الحياة الشعبية، ونقف عند أبطالها والغرباء عنها، وفيها نرى عيون الصّدق، وعواطف الإنسان، وإفراغ الشحنة، وتصوير الأشخاص خُلُقيا وحُلُقيا. وفيها غيظ اللثام عند المغموّرين والنسيين وفيها نرى القضايا التي تتأكل وتُأكل، وتذّر بالتهور، وتشير إلى شيخوخة المجتمع... وإلى الحياة المقفرة، وفي الغوص فيما يفقد الإنسان سروره ولقد أحسن صنعا كلّ من صالح القرماذي والبشير بن سلامة ومحمد الهادي العامري ورضوان الكوي بتقديم العديد من الخصائص والمميزات عن (القصة في تونس) سواء من حيث القالب والأسلوب، أو من حيث وصف الانفعالات والتولوج الداخلي والأشكال والأدوات الفنية.

ومن أعلام القصة في تونس تتوقف عند اسم الرائد علي الدوعاجي (1909-1949) الذي تمكن من الإطلاع على مجموعة من دواوين شعراء فرنسا، ومن دراسة أدب المهجر، والرابطة القلمية، وجماعة أبو اللو.. وتمكّن بعد مشوار طويل من خلق أساليب التعبير المختلفة بما أقله ليكون (أبو القصة التونسية) كتب عن المتعبين والضعفاء في كل آثاره، وخلص القصة من السرد الجاف والوعظ، نشر: "جولة من حانات البحر المتوسط" و"سهرت منه الليالي".

وهناك أيضا اسم "جلول عزونة" وهو كاتب نشيط يرحل بك عبر البيئة التونسية وعبر أحلام جيل الاستقلال وطموحاته، كتب المقالة النقدية والقصة القصيرة، مثل منهاج حديثا مع بعض مجابيه، وأضاف بإشاراته وتلميحاته ولمساته الفكرية هذه الفجوة الواحة التي أثبت هذا التحول الكبير في تاريخ القصة التونسية. ومن تميزاته استغلال الحرفات والأساطير في قصصه، ينجح إلى الرمز أحيانا. نشر قصص "مرفأ في الطريق" و"قد يسأل الفرهود سؤالا واحد في اليوم".

في الباب الثالث من الكتاب "دراسات نصية لمجموعات قصصية" نقرأ دراسات عن مجموعات لحمد العروسي المطوي، ونعيمة الصيد، وريم العيسوي.

والمطوي كتب قصته "ومن الضحايا" بطريقة مباشرة، شارحا نصرا للدوافع والسرعات، مؤمنا بأن أقصر طريق إلى قلب القارئ هو الوضوح وإيصال الحقيقة، وإذا قلنا أنها تعكس الجانب السلبي في المجتمع التونسي فإن رواية "حليمة" تعكس الجانب الإيجابي واليقظة الوطنية التي رأت في مواجهة

المستعمر وتُحدِثه سبيلا لنيل الحرية والاستقلال، وإن لم تسلم من القول المباشر والسرد الإنشائي.

أمّا في رواية "الثوب المرّ" فقد صوّر القرية التي تبذ أعوان الاستعمار وبرز أخلاق القرية وتربط أهلها وتآزرهم مع التركيز على عادة تدخين "التكروري" وأضرارها، وشخصيات المطوي، تزع إلى الطيبة والتعاطف والتراحم، فالخير سمّة أصيلة من سمات عالمه الروائي.

وهناك أيضا نعيمة الصّيد التي لا ترى في قصصها سوى علاقة الرجل بالمرأة وتصريح الأنتى بعشقها للرجل الذي يدلّ على ثورة ضدّ الزيف والرياء.

أمّا الكاتبة "رم العيساوي" فتتّمس إلى دنيا البسطاء وتعاطف مع قضاياهم وتكتب بأسلوب شاعري يحدّد القارئ، وقد تميل إلى دنيا الطير والحيوان سئلهم منها الرّمز والإيحاء كما في مجموعتها القصصيّة "لماذا تموت الصافير" التي صدرت عام 1988، والتي يتناولها الكتاب بالتقد والتحليل.

أمّا الباب الرابع فيقوم على دراسات نصيّة لنماذج مختارة، فيجعل الفصل الأوّل عن شخصيّة جحا في القصة التونسية فكتب البشر بن سلامة قصة "صفارة جحا" وكتب نافلة ذهب "جحا...آه يا جحا" التي تعمل نقدا ذكيا لحكايات شهرزاد.

ويتناول في الفصل الثاني قصة علي الدوعاجي "سهرت منه الليالي" وهي ضمن مجموعة قصص الدوعاجي التي قام عزّ الدين المدني بجمعها في كتابه عام 1929م بمقدّمة ضافية واختار للكتاب عنوان قصة "سهرت منه الليالي".

ثم يتناول قصة حسن نصر "الآن تبدل صوتك" في الفصل الثالث وهي ذات أسلوب سلس يبدل على وضوح الفكرة.

أما الفصل الأخير فيضع له عنوان "اللوب الرمزي والحكاية الرومانسية في القصة التونسية" وفيه يتناول قصة محمد العروسي المطوي "أين لوبي" كنموذج للقصة الرمزية، وقصة "الطفلة انتحرت" لبنت البحر كنموذج للتيار الرومنسي.

ولا ينتهي الكتاب عند هذا الحد بل يقدم ملاحقه بعد ذلك...

الملحق الأول نقرأ فيه القصص التي تحدث عنها الكتاب تقريبا وهي 8 قصص وهي على التوالي: "سهرت منه الليالي"، و"أين لوبي"، و"صفارة جحا"، و"جحا.. آه يا جحا"، و"الآن تبدل صوتك"، و"غربة"، و"موت ذبابة في الحمي الشعبي"، و"حكاية ذات مساء".

والملاحق الثاني يتناول مرة مختصرة لسيرة وسيرة شخصية من كتاب القصة القصيرة في تونس مثل "مكان الميلاد وتاريخه"، و"الاصدارات".

ولاشك أن في هذا الكتاب جهد محمود للمؤلفين للتعريف برافد أدبي مهم في الأدب العربي وهو الأدب التونسي عامة والقصة القصيرة التونسية خاصة وهو كتاب نحتاجه في شرقنا العربي حيث أن معلوماتنا عن الأدب في مغربنا العربي تصل إلى حد الندرة، وهو أيضا يسد فراغ كبير للباحثين والقراء على حد سواء ولعل الفرصة تسنح لطبعه وتوزيعه على نطاق أكبر.

"حديث البلاد" أو "الدفن في قلب متوجع"

بقلم : عبد المجيد البراهمي

يقال بأن الحديد يشم ثم يرمى في المذلة أما القدم مثل السك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا. كأن بالأسنان الشاعر سالم المساهلي مؤلف بمجموعته الشعرية "حديث البلاد" قد أدرك أبعاد هذه المقولة فسج معظم قصائده بها على نحو من نحو الشعر

وأنت تقرأ نصوصه تدرك بأن الشاعر سالم المساهلي يطمح كغيره من الشعراء الجاهدين إلى تأسيس كتابة حديثة، مستشرفا أفق المستقبل لقصيدة عربية متفرّدة، إذ يضع اللبنة تلو اللبنة لشعرية شعرية تحمل رؤية قصائده بها على نحو من نحو الشعر

بيانة والسدة (1).

العربي فلم يتسرب إليها حمل شعري وكانت مسألة الالتزام (2) حاضرة وكانت مستحبة للمعايير الجمالية التي ولكن بغير كثافة لأنه تخشى استعمال بنظرها الشلقي، فقرابة أي نص من نصوصه بهذه المجموعة الشعرية شأنه شأن إنتاجه فهي نصوص موضوعية توفر فيها الجانب الجمالي مع الوظيفة التواصلية مع تخاشي الإيغال والغموض.

وكانت مسألة الالتزام (2) حاضرة وكانت مستحبة للمعايير الجمالية التي ولكن بغير كثافة لأنه تخشى استعمال بنظرها الشلقي، فقرابة أي نص من نصوصه بهذه المجموعة الشعرية شأنه شأن إنتاجه فهي نصوص موضوعية توفر فيها الجانب الجمالي مع الوظيفة التواصلية مع تخاشي الإيغال والغموض.

لقد كانت نصوصه منزلة في تاريخها ومستحبة لمطالبات لحظتها التاريخية مجددا بذلك أطر الخيال عبر حيرته في الحياة.

كلماته دارت على نفسها حين واستعادت الصورة حين آخر كما أنه سائر التراث الشعري إماء واتداسا لا تسمية ولا نعا ولكنه مارس نوعا من الهروب والانفلات حتى لا يقع في

بن غداهم والزعيم الراحل ياسر عرفات رحمه الله وضحايا زلزال تسونامي. لقد احتزل دور الإنسان في الكون في بيت شعري قاله:

آمنت بالإنسان حراً ثائراً

وكفرت بالاعلال والقضبان

ولما كان كل عاشق للنضال في هذا الكون إنما تدفعه الأحلام والآمال والمحوم فحين لا يخب سعيه لو تقاطعت الأحداث بما لا يشتهي فانه يستبصر الأمر ويستوضح لك معالم الطريق فيقول:

يا داعي العشق بكفي القلب ما فيه

كم حادع الحلم أشواق ترجيه
وها هو ذا يقف أمام محراب التسك
متصوفا عاشقا غارقا في بحر العرفان
والأنوار القدسية والمناجاة الربانية
وقليه يحوم ويتأرجح بين الإلهام
والأهيلة في قصيدته "معراج
العاشقين" متنبلا إلى الله تنبلا فإذا به
يقول:

إني أحب ولن أبوح بسره

ذاك الذي يعلو على النظرات

الاحترار والتكرار الملل وهذا ما
"نسميه المروب بالشعر أو بما تبقى
منه لحفظه من الضياع".

وجعل القول لقد التمس الأستاذ
سالم الساهلي لنفسه منها ووضحا
غير مستصعب ما تبدل غير واقع في
حنط، وقد توفرت لديه لغة الكتابة
الشعرية ولغة التفكير على درجة من
الرفي من حيث أليقما وقد أسعفه
زاده اللغوي وزاده الثقافي الأمر الذي
جعله يستحضر الكلمات الضرورية

عندما يريد التعبير عن غيبات عسرة.

لقد طبق أسلوبه الكلاسيكي

الحداثي المزدوج بذكاء وبوعي نادريين
فلا جاء بالاستعمل ولا سقط في التمثل
ولا غرق في تعميق المعنى ولا سعى في
تخظيم المبني فكانت كلماته صحيحة
متكئة وواقعية لأنه يعتقد بأن هناك
أصلا يمكن أن يرد إليه ونظروا يمكن أن
يفيس عليه، فتفاوحت أشعاره بعق
وبشذى أفككوره وحينه لوطنه
ولرجالاته البررة من أمثال الشاعر
محمد الباقي السعودي والثائر علي

إني "شرق" بلهفتي متحركا
ولثمت وجه الله بالدعوات
ولعلّه الإلهام أو هو لوفه
أو انه قبس من البركات
في حبه "الحلاج" كون عامر
وعصائر الآلام كالنفحات
وتوف أحلامه حسرة وكندا
حينما لمحه يلوم الدنيا والناس على ما
انطوت سرائرهم من الخوف والشعور
بالمهزلة والأحباط فإذا به يستنرد
القول:
ما أكثر الباكين غدو زمانهم
ما أكثر الساهين في الطرقات
ما بالنا تلقى الحياة كراهة
ونعود بالأشجان والحسرات
ونعاهد التاريخ يوم وقعة
ونسلم الأحباب في الجبهات
هل دارت الأيام دورها بنا
وتناثر الفرسان في العشرات ؟
ويستدرك شاعرنا نفسه وهو لا
يزال غارقا في إشرافاته (3) وقد

استمسك بالعروة الوثقى فيقول:
لا، لن يغيب الوصل في معاده
لن يسلم الفرسان في الكيوات
وسترجع الأيام ملء شباهما
وستزهو الآمال في الشرفات
فأنا الرسول، أنا الرسول محمل
بالبشر والتمكين والرايات
إن الأستاذ سالم المساهلي شاعر
حين نخاع عظمه ويكفي فخرا بأنه
حافظ على قدسية لغته المعجزة وهو
ينحت لمرجته الشعرية بمخفق وبدقة
كبيرة فمن الأكيد أننا سنقرأ له أطيافا
ما أكثر الساهين في الطرقات شعرية في مستقبل الأيام مادام قلبه
الداخلي يتوجع بهوم الدنيا والناس.

(1) صدر للشاعر سالم المساهلي :
- أشواق الحبل (2001)
- ملا ثم يروج الحبل (2003)
(2) يلحن كثير من اللواة إلى الالتزام منصفين
بالمرقة والأسطورة في نظم قصائدهم ولكن إلى
من؟
(3) إشارة إلى فلسفة الأشراف عند التصوف

جديد الروائي عبد الرحمان مجيد الربيعي "كتابات مسمارية على جدارية مغربية"

آخر إصدارات الروائي عبد الرحمان مجيد الربيعي كتاب بعنوان "كتابات مسمارية على جدارية مغربية" وقد صدر في المغرب (نشر مشترك بين اتحاد الكتاب ودار الثقافة للنشر والتوزيع) وجاء على الغلاف الأثيري بحتراً من مقدمة المؤلف لكتابة قال فيه: (أما هذا الكتاب فلا يضم إلا بعضاً من قرأتين التي أردتها نعمة للمغرب العزيز ولكل الذين قرأت لهم وانبهت بهم، بعضهم دونت انطباعاتي والآخر اكتفيت بمتعة قراءة أعماله. إن لدي حصيلة من الأصدقاء والمخمين من النخبة المغربية سأعثرها كثيراً على مدى ما تبقى لي من سنوات عمري).

يهدى الربيعي كتابه هذا (إلى عبد الكريم غلاب وإلى "العلم على" دليلي إلى الأدب المغربي الحديث) - و "العلم على" هي إحدى أشهر روايات غلاب - وقد إرتأى تقسيمه إلى خمسة أقسام الأول (من المدونة السردية المغربية): في هذا القسم يقرأ أعمالاً توقف عندها ومنها: عبد الكريم غلاب من "شروخ في المرايا" إلى "الشيخوخة الطالعة" الغد والغضب (رواية) لحنانة بتونة، الزيج الشتوية (رواية) لمبارك ربيع، السوق الناعلي (رواية) لعماد شكري، بعد ذلك يفرج فصلاً لروائيين الراحل محمد زغراف: (بيضة الديك) و(محاولة عيش) مع كلمة في وداعه.

ثم يقرأ عمليين روايتين لأحمد المديني هما: (الجنائز) و(الظاهرة). ومن الروايات التي يقرأها "ديك الشمال" لعماد المرادي و"البعيدون" لبهاء الدين الطود. وفي القصة القصيرة توقف عند عمليين مميزين هما: (لبنات الحكاية) للمليكة

بجيب و(شيء من الألم) لقدوى مساط.

أما القسم الثاني فقد أدرجه تحت عنوان (من ديوان الشعر المغربي) وفيه تقرأ :
التشكيلي والشعري في "مأهات" محمد الأشعري / بين "مستحبات" "حسن
بعمي" و"أهديه الصغرة" / حجرة وراء الأرض لعمود عبد الغني/ دماء الشمس
لمالكة العاصمي/ فتنة الأفاصي لوفاء العمراني/"مساهبات" عائشة البصري
الفسيحة/ وداد بنموسى لها "جنود في الهواء" / إكرام عبيدي "كن تقابض
النوارس" / إيمان الخطاطي في "البحر في بداية الجزر".

وفي القسم الثالث هناك قراءات لثلاثة كتب (من المدونة النقدية المغربية)
وهي: (القوضى المكنة) لعبد الرحيم العلام، (حلقه رواة طنجة) لحسن بحرلوي،
(مسالك القراءة) لأحمد شراك.

وجاء القسم الرابع تحت عنوان (من المكتبة المغربية) ويضم قراءات مكثفة لعدد
من الإصدارات المغربية لكل من : عبد الحميد عقارة، عمران عبد الرحيم، حميد
الحمداني، عبد الرحيم العلام، مالكة العاصمي، مصطفى بعل، أحمد بلبلوي،
مصطفى غلمان، محمد أيت وعلي، رضوان أميسان، عزيز أزغاي، رشيد بن
جنو، وعبد البني دشتين.

أما القسم الخامس والأخير فعنوانه (زيارتان وانطباعات).

نشمر إلى أن وزارة الثقافة المغربية قد وجهت الدعوة للمؤلف لحضور معرض
الكتاب في الدار البيضاء الذي أقيم أخيراً وقد نظم حفل توقيع لكتابه هذا قدمه
فيه كل من الشاعر حسن بعمي (رئيس الاتحاد) والناقد عبد الرحيم العلام
ومحمد معتصم.

كما نظمت له لقاءات وحفلات توقيع في مدن القصر الكبير، طنجة، مراكش
وفي هذه المدينة قدمت مجموعة قراءات لأعمال مختارة من إصدارات الربيعي
أنجزها كل من : البشير النظيفي، محمد الفوهو، د. علي القاسمي، ابراهيم أو

الحيان، محمد الرزقي ومصطفى غلتمان (الذي أدار اللقاء).
وقد نظم اللقاء اتحاد كتاب المغرب-فرع مراكش الذي يرأسه الشافد حسن المودن الذي بدأ اللقاء بكلمة ترحيبية بالمتنلى به.
أما في مدينة أغادير فقد استضافته كلية الآداب في لقاءين مشتركين ومفتوحين مع الكاتب والباحث العراقي المقيم في المغرب الدكتور علي القاسمي الذي أصدر هو الآخر كتابا جديدا بعنوان "مفاهيم العقل العربي".
وأستضيف في برامج إذاعية الرباط وطنجة ومراكش وعصّة برنامج "قلم وحوار" الأسبوعي بخلفة خاصة تحدث فيها على مدى ساعة عن كتابه وأرائه بخاصة الأدب العربي والمغاربي منه بشكل خاص.
كتاب الربيعي الجديد هذا كبير الحجم إذ جاء في 264 صفحة من القطع الكبير

*الحدادة: السبّالات والمكانزمات:
حاء في (لسان العرب) لأن منظور في تعريف جذر هذا
المصطلح: "حدث- الحدث نقيض القدم والحدوث نقيض القُدّة-حدث
الشيء، يحدث/حُثِّثا وحدثا، وأحدث فهو مُحَدِّث وحدث
وكذلك استحدثه.. وأخذ الأمر بحدثاته وحدثه أي بأولّه
وابتهائه..ومنه الحديث، أنلس حديثه استلهم حديثه السن: كتابة عن
الشباب وأول: العمر.. ورجل حدث السن وحدثها: بين الحدادة
والحدثنة"⁽¹²⁾، ينصّ التعريف المعجمي على أنّ جذر الحدادة في
الأصل: / ما هو حيّ متحدّد..وهي تعني أيضا الاستئناف والابتداء البداء
الذي يُحمّو ما سبق، والابتداء ينهض دائما على مثال سابق، والولادة
للضيفة تنشأ

رسالة مالك الحزين إلى مدينة الاسمنت

شعر: مختار المومني

* إلى المدينة التي جنتها طفلا فربطتني إليها بخيوط الحب..
إلى مدينة المال والأعمال... المدينة التي علّمتني حبّ العمل
إلى صفاقس الحبيبة.

ونسألني في إنكسار
من أعمود يا مدينتي إليك؟
وهل تنتهي الأسفار؟

وأحمر الموانئ
والبحار
أولاه يا صفاقس الحبيبة

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

تراك تعلمين
بأنني أسمر زرقاء السماء
والبحار

وأعشق الصراع
في رعشة الصراع

...

في كلّ مرفأ جديد
تبلغني أعبارك الجديدة
فأنتشي بعطرك

وبكبر الحنين

كم مرة حاولت حاولت أن أعود-يا مدينتي-

إليك حاملاً فلاحمد المرحان والياقوت

لكنها الرياح

تمزق الشراع

تبعدي عن شاطئ الرجوع.

لكم ترقلت قواي

وهذي الإعياء

والصراع

لقد غدوت لعبة الأمواج والبحار

أفكار الخطوب

أصارع الأقدار

وأنت يا مدينة البنوك

والامنت

والمصانع

زادك الإصرار

فشارك إنتصار

وليلك إفتحار

سورك العظيم

ملحمة الإنسان



والجامع الكبير
ترنمة الإيمان
صفائس الحبية
هذين التطواف والإبحار
وفي فمي مرآة الصبار
نرانا نلتقي
في ساحة الديوان*
ويتهي حديثا القدم
عن برج النار**
وقصة النضال



من غابر الأزمان...
*ساحة الديوان إشارة إلى باب الديوان
<http://Archivebeta.Sakhril.com>
**برج النار وباب الديوان من الأماكن الأثرية في المدينة العتيقة.

دائما من رحم قلبي في مخاض وعسر المعاناة.. وهذا يقود إلى تعريف الحداثة حضارياً.. دون البحث عن تحديدات صارمة لأنّ المصطلح يظلّ عائداً وهو ليس نهاية ثابتة بل هي ميكانيزم فاعل ينمو كالقطر، يُعرفها الباحث اللبناني فادي اسماعيل بقوله: "الحداثة ليست مشروعاً تاريخياً واجتماعياً كانهضة وإنما هي سياسة وممارسة يومية، هي تغيير في كلّ الاتجاهات لبنى الواقع والفكر العربيين.. إنها إندراج دون أوهام في "العالمية والحضارة المادية".." .

تَجَار

شعر : محمد الصالح الصغير

| | |
|----------------------|-------------------------|
| وللقسطاس أنصارا | أليس الخلق أحرارا |
| أم الإنسان قد حارا | ترى هل حارت الدنيا |
| وكلّ الخلق تحارا | أأضحى الكون أسواقا |
| ض كم يتنازع أبكارا | فهذا تاجر بالعر |
| رقيقا ويح من غارا | هذي النسوان قد بيعت |
| بخال المجد ديارا | وذو الأموال ضمان |
| جهارا ليس إصرارا | بعبء الخمر نشوانا |
| عذ الخلق فحارًا | وهذا تاجر بالدين |
| غلبوا غفلا وكفارا | إذا عاداه أحرار |
| وإنه والبسوة أخيارا | غدا الأنصار أصداء |
| فكان المكر كُبارًا | بعد الخصم حوًا |
| وليس الدين معيارا | يريد الحكم تحديدا |
| لحكم جرّ أوزارا | كان الدين مرقاة |
| لحكم الناس أقدارا | فيس المرء عيب عاد |
| عصوم الكثر أشرارا | وبس الخصم من عذ ال |
| عضوضًا، ألقى النارًا | أيمان تنفي الملك |
| تفادي النار والعارا | فحمر الخلق إنسان |
| من الظلام دثارًا | وذا الرحمان لم يُمَيَّن |
| واكليا غلا الفارًا | أيمان تنفي محدا |
| ودع حكما وأوطارا | عن الأهواء لا تسأل |

المَهْرُولُونَ

محبوب الطرابلسي

أغْرِبْ! اغْرِبْ! اغْرِبْ!..
الليلُ يغْرِبُ من أسْوَركَنا
والنَّفَاسُ يَفْضَحُني
يَكْبِي صَدِيقِي وَيَرْتَحِفُ
لَا تُحِفْ يَا حَلِيلِي! إِنَّ الشَّعْرَ مَعَنَا



هِيَ لَيْلَةٌ تُنْضِي
مِثْلَ زَوْجِكَ لَا يَفُودُ
لَكِنْ تَأْمُلُ مِثْلَكَ
<http://Archivebeta.aakn.net.com>

أَشْبَاحُ وَرَائِي وَأُنَاسِي
لَكِنْ مَا كُتِبَ وَأُغْنِي
وَأَرْسُمُ هَذَا الْوُجُودَ
بِعَيْنِي صَغِيرٍ يُحِبُّ الصَّبَاحَ
وَأَرْسُمُ الْوَرْدَةَ لِلْعَادِرِينَ
وَأُنْضِي

هِيَ لَيْلَةٌ تُنْضِي
وَيَتَلَجُّ الصَّبَاحُ الْمَضِيُّ
هِيَ لَيْلَةٌ مَا بَعْدَهَا لَيْلَةٌ

اغترِبْ واثرُكُ الوداعُ

للأصدقاء!

هذه ليلُكُ فلتنقِطْها

ويُضِضْ بها وجهَ القمرِ

واثرُ نُحُومِها

عَلَى الطَّرِيقِ

واغمِضْ للصدِيقِ

منكُتبُ الآن

مَا لَمْ نَكُتِبْ مِنْهُ سَنِينَ

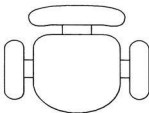
هي الفَصيلةُ الغُرِيدةُ

والسَّيِّمةُ

وَالطَّلْفَةُ الأَخْوَءُ

وَالْبَحْرُ وَالشَّرَاعُ

وَالدَّمَعةُ الحَاظِرَةُ!



قفص

شعر: مشعل الباني

مهتد - لولاك - بالذبول

أنا الذي

أدوّن الجمال والألم

أرتق الأكام بالمباهج

لأجل أن أوتر النهار

عن رحيله



.. حمانة أخرى!

مُشاكسة كقطة

<http://Archivebeta>

تعبت باطمئنان سلة

تبهرني أشياؤها الأليفة

تبهر قلبي الذي

لما يزل مُعلقاً... مثل قفص

وأنت وحدك

من أطلقت أطياره

قصيدة..

قصيدة

هل يعود؟؟؟

شعر : فلة ميهرب شوشان

أَشْرَفْتُ أَشْعَةَ الْمَفْرَدَاتِ

تُنَائِرُ اللَّالِي

عَلَى عِزَّاتِ الظَّلَامِ

هَمَّهَمَتِ الْمَمَسَاتُ

فَعَائِلَتِ الْكَلِمَاتُ

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَتُوحَاتُ الْأَمْسِ

وَبَقَا بِمَصْنَعَاتِ

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

...

شَكَّلْتُ مِنْ رَصِيدِي

قُصُورًا مِنَ الرَّأذَاذِ

حَيْثُ تَنَامُ الرُّؤْيَى

وَتَهْدَأُ حَبَابَ الرَّمْلِ الْمُبْعَثَةِ

بَيْنَ أَكْثَدَاسِي الْهَذَبَانِ

تَقَطَّنَ... أَصْحَابُ النُّظَارَاتِ السُّودَاءِ

انْعَكَسَ الضَّوُّ طَغَتْ الْأَضْوَاءُ

عَلَى ضَوْءِ أَفْقِي

فَتَبَدَّدْتُ أَنْفَاسُ الْكِبَرِ بَاءً

ضَاعَ... وَضَاءَ دُجَى الْإِنْعِكَاسِ

امْتَلَكَنِ الرِّيحُ

ثَارَةً أَشَقَى وَثَارَةً أَسْتَرِيحُ

سَمِعْتُ لُغَةً بَلَا تُضْرِيحُ

لُغَةً الْإِغْيَاءِ، لُغَةً الْغُرْبَاءِ، وَلُغَةً التَّلَاءِ

لُغَةً بَلَا إِنْضَاءِ

فَعُدْتُ إِلَى نُقْطَةِ الْبِدَايَةِ

أَبْحَثُ عَنْ فَنَاتِ أَمَلٍ أَسْتَقِلُّ بِهِ

فِي أَحْلَامٍ مَوْئِي وَبِنَاءٍ ذَاتِي

بَدَتْ لِي الْأَشْعَةُ إِشَاعَةً

تَبَعْتُ بِعَمَزَاتِهَا عَلَى صُدُورِ الْهَوَائِفِ

الْمُقَطَّاةِ بِسَحَبِ زَائِفٍ وَبِقُرُورِ حَائِفِ

مَاتَ... الشُّعُورُ انْتَحَرَ الشُّعْرُ وَأَبْيَضَ الشُّعْرُ

وَقَضَّتِ الطُّفَيْلَاتُ عَلَى الشَّعِيرِ

وَعَانَقَتْ دَفَاتِرِي الْقَدِيمَةَ

وَأَخَذْتُ أَسِيرُ... أَسِيرُ الْمَسِيرِ بَلَا مَصِيرِ

* * *

...وَطَرَفْتُ الْأَبْوَابَ وَوَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى الْحَاسِبِ

وَالْحَاسِبِ

عَقُولَ بِلَا قُلُوبَ

شَدَّتْ انْتِبَاهِي لِأَفَنَةِ مَلَكَتْ انْتِبَاهِي وَنَهَائِي

الرَّفْضُ مَوْجُودُ وَاللِّقَاءُ مَشْدُودُ

يَتَعَاتِقَانِ يَفْتَرِقَانِ يَتَحَرَّانِ

فَتَمُوتُ الْأُمْنِيَّاتُ وَتَنْشَأُ الْكَلِمَاتُ

وَتُصِيرُ أَغْنِيَاتِ فَخْصُومَاتِ

وَتَتَقَدَّمُ السَّلَاطَاتُ

أَهْذِهِ أَغْنِيَةُ الْمَوْتِ؟ أَمْ أَغْنِيَةُ الْحَيَاةِ؟

الْمَوْتُ قَادِمٌ وَالْفَرَحُ قَادِمٌ

وَالْفَرْعُ إِلَى أَصْلِهِ قَادِمٌ

وَفَاجَأَنِي الْإِحْسَاسُ

يَتَخَلَّى الْإِحْسَاسُ وَيَقُورُ الْكَاسُ

الْإِحْسَاسُ الْغَائِبُ الْحَاضِرُ الْغَائِبُ

هَذَاكَ حَاضِرٌ يَسْتَبِحُ فِي مَتَاهَاتِ الْعِشْقِ

عِشْقِ الْبَحْرِ يَغْمِقُ

عِشْقِ اللَّقَاءِ يَشْوِقُ

عِشْقُ الصَّغَاءِ يَذُوقُ
وَالْعِشْقُ لِنُفْسِ الْأَمْسِ يَرُوقُ
عِشْقُ الْبَحْرِ لِلْمَطَرِ...
عِشْقُ الضُّوئِ لِلْقَمَرِ....
عِشْقُ الشَّمْسِ لِلسَّفَرِ...
هَكَذَا بَدَتْ تُدْبِ
الْمُتَعَةُ الذَّوْقَةُ الْقَرِيزَةُ
تَشْرُ وتُشْرُ بَذْرَةُ الْحُبِّ بَذْرَةُ الْأَمَلِ
بَيْنَ صَفَحَاتِ الْأَرْضِ الْحَائِرَةِ النَّائِرَةِ
وَهِيَ تَسْتَقْبِلُ لِحَظَاتِ الشَّمْسِ الْوَحْدَانِيَّ
لَكِنْ تَنْجَاسُهَا الْمَيَاءُ
الدَّمَاءُ... الشَّهْدَاءُ... وَالْأَقْرَبَاءُ
حَتَّى الْأَوْفِيَاءُ لَهُمْ نَصِيبٌ دُونَ إِمْنَاءِ
...

يَا أَهْلَ الْكَهْفِ أَتَمَّ بَحِيرِ
الرَّيْحُ تَهْدَأُ تُعَانِقُ حُلُمَكُمْ وَتَنَامُ
تُغْرِيكُمْ وَتُضْحِي
وَتَصِيرُ إِعْصَارًا وَتَنْفُخُ... تَنْفُخُ
وَالْمَرْامِيرُ تُؤَدِّي وَبَعْضُ الضَّحِيحِ يُنَادِي

أَرْضِي... عِرْضِي... وَهَزَاتُ تَبْضِي
 الْحُرُوفُ الْأَبْجَدِيَّةُ تَتَنَازَرُ وَتَتَكَافَرُ
 وَالرِّيحُ تَنْفُخُ فَتَصِيرُ كَلِمَاتُ
 ثُمَّ أَغْنِيَاتُ تَتَعَالَى وَتَسْقُطُ... تَسْقُطُ
 إِلَيْهَا مَلَقَاءُ لَكَيْتُهَا فِي الْأَعْمَاقِ
 تَتَعَالَى تَتَمَاسِكُ
 الدَّمُ وَاحِدٌ وَالْأَبُ وَاحِدٌ
 وَالصُّعُوبَاتُ وَاحِدَةٌ
 ...



وَالْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ تَتَمَاسِكُ
 تَهْتَرُ لَهَا حَشِيَّةُ السِّمْرِجِ الدَّبْرِيِّ
 وَيَأْتِي الْفَصْلُ الْأَخِيرُ يُفْتَحُ السِّتَارُ
 يُنْزَلُ السِّتَارُ وَيَضْمَدُ الثَّيَارُ
 كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ أَلِفٌ وَحَاءٌ وَبَاءٌ
 وَيَقْتَصِبُنِي الشَّرُّودُ
 شَرَايِينُ الدَّمَاعِ فِي عِنَاقِ مُتَوَاصِلِ
 ...

الْمُهَيَّجَةُ أَمَامَ حُوتِ بُرْفُضِ الْحُبِّ... لِمَذَا؟
 تَلَاثِي قَطَرَاتِ الْمَاءِ الْعَذْبَةِ الْمَحْبُوسَةِ

وَيَنْفُخُ وَيَرْسُمُ بِأَلْقَامِهِ كَلِمَاتٍ مُتَقَاطِعَةً

الْحُبُّ مَاتَ زَمَانُهُ فَاتَ

وَذَلِكَ الَّذِي آتَ

هَيْكَلٌ مَصْنُوعٌ مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ الذَّائِبِ

اصْنَعْ يَا هَذَا وَخُذْ مَكَانَكَ عَلَى جُغَرَفِيَّةِ زَمَانِكَ

وَأَنْقُظْنِي مِنْهُمْ حَادٌّ مِنْ شُرُودٍ مَشْبُوهٍ

مَشْدُودٌ إِلَى أَغْمَاقِي

الْبَحْثُ جَارِي



وَطُفُولَتِي الْفَرَحَتْ مَعِي وَصَافَرَتْ

عَلَى مَن مَرَكَبٍ مِنْ وَرَقٍ

أَحْدَثُهُ الْمِيَاهُ وَغَرَّقَ

أَمْ أَحْبَبْتُ النَّارَ فَأَكَلَتْهُ وَاحْتَرَقَ

وَلَا... لَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِمَّا سَبَقَ

طُفُولَتِي الَّتِي أَسْتَعِدُّهَا مِنْ رَبِّينِ السُّعْلَمِ

وَعَطْرَسَةِ الْمَوَدِّ

الذَّبْدَةُ الرَّائِعَةُ وَالسُّوَيْغَاتُ الْمُحَلَّةُ

لَكِنَّ وَفَائِعَهَا فِي دِمَائِي تَنَامُ وَتُصْحَرُ

وَتَسِيرُ عَلَى خُطَايَا

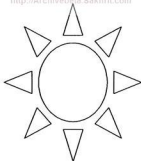
وَهُوَ يَقُولُ وَعَلَى وَجْهِهِ الْقَبُولُ
نُقْطَةً أَرْجِعِي إِلَى السَّطْرِ... غَلَطَ
نُثْرًا لَا شَعْرًا... غَلَطَ

أَرْجِعِي إِلَى مَكَانِكَ وَارْتَدِي مَغْطَفَ زَمَانِكَ
كَانَ الْفَصْلُ مُقْفَرًا الْكُلُّ غَائِبٌ... غَائِبٌ
لَمْ أَكُنْ أَسْمَعُ إِلَّا لَصَوْتَهُ
كَانَ فِي ذَاتِي مُلَازِمٌ أَوْقَاتِي
ارْتَجَفْتُ... صَوْتُ... صَوْتُ بِلَا صَاحِبٍ

وَصَاحِبٌ بِلَا صَاحِبٍ
نَشَقْتُ نَظْرِي هُنَا وَهُنَا
هَامَتْ نَظْرَاتِي فِي كُلِّ الْأَرْجَاءِ
وَكَانَ الْمَكَانُ بِلَا زَمَانٍ
وَكَأَنِّي أَبْصَرْتُ ذُهَابَهُ هِيَ الْأُخْرَى
تَبَحُّثٌ عَنْ حَيَوَانٍ فِي أَحَدِ الْأَرْمَازَانِ

مَسَكْتُ الرِّيشَةَ بَيْنَ أَصَابِعِي مَعَ الْمِحْبَرَةِ
مَالَتْ الْمِحْبَرَةُ لَطِخَتِي فَلَطِخَتِي
فَإِذَا بَيَّضَتِي عَلَى الْجُدْرَانِ

مَخْطُوطَاتُ رَهِيبةٌ وَعَجِيبَةٌ
 حَاوَلْتُ الْقِرَاءَةَ.....أنا إنسانٌ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ
 صَاحِبُ أَصُولٍ وَمُنْطَلِقٍ لَكِنِّي أَخْرَسٌ لَا أَتَلَقَّ
 وَجَرَدْتُ الْمَكْتَبَةَ مِنْ غِطَائِهِ الْمَلُوءِ بِالتُّرَابِ
 تَذَنَّنْتُ بِهِ وَمَتُّ مَوْتَةَ الْحَيَاةِ
 وَجَلْتُ أَتَحَثُّ عَنْ شَيْءٍ مَفْقُودٍ
 كُنْتُ أَهْنَأُ بِهِ فِي عَهْدِ الْجُدُودِ
 لَعَلَّنِي أَحَدُهُ فِي عَالَمِ الشُّرُودِ
 هَلْ وَهَلْ وَهَلْ يَمُودُ عَهْدُ الْكَلِمَةِ
 وَاللَّقْمَةِ وَنَقَطَتَيْنِ مَا بَيْنَ الْجُدُودِ...الْجُدُودِ.



فاتني

شعر: بوبكر البوصي

كم أنت جميلة

والإتسامة تعلو

شفيتك

دعيني اطبع

قبلة

على وجهتك

لا تقولي

إني المغفور

فأنا أجمل

الدنيا

بين يديك

لا تقولي

إني المحمور

أرقص بين أقداحي

واسكب شربي

على ساعدك

أنا مفتون

دعيني أترتبع

على عرش الهوى



بين ذراعيك
دعيني أقرض
بساط الحب
وأنا
تحت قدميك
دعيني ألتذ
من شعرك الناعم لحافا
من الوعد بجمي
دعيني أترشف
كأس الغرام من الموت بحبي
أنت التي زرعت
الفؤى
بنظرة من عيني
حبيبي حقتك
حاملا قلبي قربانا
بين يديك
هل ترفضين
أم تمنحينه
وسائنا
وترسمين له
طريقا إلى شفتيك

رافة بيرومثيروس!!

بقلم: منير الوسلائي

- كانت المدينة رابضة في
صمتها عندما دوت صافرات
الإنذار في كامل أنحاء المدينة...
وتدافع الناس في الأزقة والأسواق
والساحات.. سيل عارم من البشر
يطلب النجدة.. بصرخ ويستغيث..
والهلع ينقطع الأنفاس ويترك
القلوب ويحرك في الأوصال غريزة
الاحتباء من الخطر..
- ما الذي يجري؟ ما هذا المخرج؟
تساءل شيخ ضريب لا يقوى على
السير.. كانت ركبته ترتجفان.. محنة
الشيخوخة.. وفقدان البصر.. ومع
ذلك الجهل بما يجري... أمسك
بنزاع أحد الفارين من الخطر...
- ما الذي يحدث في المدينة؟ هل من
كارثة حلت على رؤوسنا ولا
ندري؟
- قال الرجل:
...إله بيرومثيروس؟
...ما يحطبه.. هل أغضب الآلهة
مرة أخرى؟
...لقد سرق السر من مخامر
الآلهة... وأثار غضب زيوس مرسل
الرعد والصواعق؟
...أعرفه مشاكسا.. هل سوت له
جرائمه سرقة إله الآلهة..؟
للحنون؟
- لقد أثار غضب آلهة الأولمب
كلها.. وقد صدر الأمر بالقبض
عليه... وإن لزم الأمر تدمير المدينة
كلها، وإخراجها حيا أو ميتا..
- ولكن المدينة ما ذنبها؟
...إن ما فعله.. ضرب من الإرهاب،
والآلهة لا تحب من يرهبها..
...إذن سندفع نحن الضريبة..؟

- ... لا أدري..
- ... وهل هو بيننا.. الآن؟ أين غير أن علامات التعنت والحناء
بادية على سحنه الجريئة... يسر
... لا أدري..
- ... ماذا يجب علينا أن نفعل؟
- ... لا أدري.. لا أدري..!!
- ... ما هذه اللا أدوية اللعينة..؟
- ... يقول بعضهم إنه يتحصن بالجبال والمغاور، ويقول بعضهم أنه
يختبئ عند عشرة مدار الصنّاع..
- ... مدينةهم... برجة بروميثوس لهم...
سرق الحجر المقدّسة من أجلهم...
وحمى رؤوسهم من شرّ نافت كان
سيطبق عليهم... سلّم يديه للقيّد..
- ... أعظم أن بروميثوس... سيسلم نفسه.. كي لا يحمى العقاب عن لا
ذنب لهم...
- ... وينعما الرجلان بخوضان في ذلك انتبها.. لرجل عظيم الجثة،
فارع الطول، عريض المنكبين،
- ... مفتول الساعدين، غامض الملامح
غير أن علامات التعنت والحناء
بادية على سحنه الجريئة... يسر
كالطود الشامخ بأغلاله التي تازأ بين
قدميه وتقدّم من صلف معصمه فلا
تعرّ في أغلاله.. ولا يمن في مشيته
... ويمسك بفراعيه القويتين إتنا
عشر كوكبة من زبانية العقاب...
هدأت حركة الفارين من سخط
الآلهة... وأطمأنّ الهاربون... على
مدينةهم... برجة بروميثوس لهم...
سرق الحجر المقدّسة من أجلهم...
وحمى رؤوسهم من شرّ نافت كان
سيطبق عليهم... سلّم يديه للقيّد..
- ... لقدرة آلهة الأولمب المتعالية، المغرورة
بسلطانها، المفردة بقدرتها، الحاملة
لمفاتيح المحامر القدسيّة، المحتكرة
لأسرار العظمة الأزليّة..
- ... في قفص الإتهام سيدافع عن حق
البشر في العبقريّة، لن يعيد الحجر
المقدّسة... مهما كلفه الأمر سيكتم
سرّها إلى الأبد... حتّى يتوالد بعض

الصناع الأفخاذ من البشر، ويكون
بالإمكان وجود حضارة تتوارثها
أجيال البشر القادمة...
...في محكمة زيوس... ووراء قضبان
الإتهام... سأل:
-... ما كان سيحصل.. أيها الرب،
لو وهبت البشر من محارق نارك
نزرا يسورا من عظمتك وألقيت في
العقول قبسا من ضوئك الخالد؟
-... إعرس أيها الأرعن..! أنما نحن
في بشر وضع أمتنا.. سر آمن
عظمي وخلودي؟... قم أمّا، تجتمع
لنحاكمك على جرم اجترته.. فإمّا
أعدت لنا جمرتنا المقدسة، وبحت
بالسر الذي تخفيه عن مسامعنا وإمّا
أجلبناك إلى بحر التلوج فتشقيتِك فيه
إلى الأبد...
أين حيات جمرتنا..؟ قل.. اعترف...!
وستصفح عنك...!
-... بحر التلوج.. أرحم.. من أن
أخلف وعدا قطعتة على نفسي...!
-... إذهب... فإثك مدحور... عليك
اللعة...! أيها المكابر...! خلوه إلى
حطفه الأبدى.. خلوه إلى قنوره.. يا
زبانية عذابي وانتقامي... خلوه إلى
بحر التلوج... شُدُّوا وثاقه.. إلى
صخرة الجبل العنيد.. ليدوق
نكّاتي.. ورخعة غضبي...!
... وسرّ بروميثوس إلى جُزر
العذاب القاصية.. بجبالها الثلجية
التراكية... وصحاري الود العقيم
والسيف على مقربة من هاوية
الفناء السحيقة التي أعدها هاديس
إله الموت للخرقة والمُجرمين وشُدُّ
على صخرة الجبل العنيد، وغلّ في
الأصفاد من أعلى كتفيه إلى أخمص
قدميه بأطنان ثقيلة من الحديد الذي
يدعى حسده.. سُلِّطَ على بروميثوس
بأمر من الآلهة نسرٌ كاسرٌ... جبارٌ
الأحجة والمخالب.. ليمزق جوفه،
ويأكل من كبده، دون أن تتلف
كبده تماما، فإذا اضمحل كبده
وأشرف على الموت.. ترعرعت في

أحشائه كبدٌ أخرى، يعاود السر
 نَحشها من جديد... حتى يولد من
 العذاب عذاب آخر... وحتى يولد من
 الموت موت آخر... مرّت بضعة
 ألف سنة من العذاب المستقر..
 الموت لا يلي ولا يمشي..
 ويروميوس يعاند وعده، وبصارع
 قدره حتى وهنت قوته، وتأكلت
 همّته... ناداه هيليوس من وراء
 حجب السماء:
 - بُعْ بالسرّ.. إنّنا الآلهة أنشغلنا بما
 أنت فيه.. ألا تشفق على نفسك..
 ألقي ميرّ زيوس العظيم... وسيصفح
 عنك.. قل أين أخفيت جمرته
 المقدسة ونحن سنشفع لك...
 -... يا هيليوس الوحّاء.. لو يُحْتُ
 بالسرّ.. لحكمتُ على البشر بالتوحش،
 وأجهضت حضارتهم إلى الأبد..
 الجمرّة التي سرقتها من أحلى
 البشر.. لو أعدتها إلى زيوس..
 لأهرقها في إحدى نزواته الفاسدة..
 وإذا طَالَ البشر فيخ من ضرتها...
 أفندري كم من بحر سيصيب هذه
 الكائنات؟..
 ... ولم يكمل بروميوس خوفاً أن
 يوح بالسرّ الذي نلّز حياته أن لا
 يكشفه..
 -... اسمع يا هيليوس لديّ شرط
 وحيد إن قبله زيوس.. بحث بكلّ
 شيء..
 -... ماهو شرطك؟..
 -... أن يبارك الجمرّة المقدسة لمن
 يقبل.. لو كان بإمكانه أن يتقرّر
 صدّرك، أو يفتح جحمتك ليعرف
 ما أخفي عنه من السرّ لفعل...
 كانت تلك الجمرّة المقدسة هي مهر
 زيوس لإحدى الجميلات من بني
 آدم، إذ كان إله الآلهة مزاجاً،
 فاسقاً، مهتماً باللفائف والمتع، يتزوج
 من الآلهة ومن البشر، فإذا قضى من
 زوجة وطراً، أهملها بعد ذلك،
 وفكّر بغيرها.. فتدب الغيرة في
 أوصال الزوجات ولا يعدمان
 مكيدة تحبّط سعي زيوس للتزوج

بالحميلات، ولقد ساعدت الإلهة
 "تينا" برومبيوس على سرقة الجمره
 المقدسة وفتحت له أقفال الأبواب
 التسعة المغلقة من وراء العرش حتى
 لا يقدمها زيوس مهراً للحميلة
 الآدمية التي بنوي الزواج بها وحتى
 يتفرد فقط بحب الإلهة "تينا"..
وينما كان برومبيوس يلقي

غاب هيلبوس بضعة أيام..وعاد إلى
 برومبيوس مهتماً..

-...أبشر فقد نذك مرسل الرعود
 والصواعق ما أؤذت...
 ...شكراً إلهة الآلهة على عفوكم

ورحمته...
 ...أخبرونا بالسراً..إذن..
 ...ينما الآلهة في وجُوم..من فوق

عرشها...تبسم..!
 ...أخبرونا بالسراً..إذن..
 ...ينما الآلهة في وجُوم..من فوق

عرشها...تبسم..!
 ...أخبرونا بالسراً..إذن..
 ...ينما الآلهة في وجُوم..من فوق

عرشها...تبسم..!
 ...أخبرونا بالسراً..إذن..
 ...ينما الآلهة في وجُوم..من فوق

عرشها...تبسم..!
 ...أخبرونا بالسراً..إذن..
 ...ينما الآلهة في وجُوم..من فوق

عرشها...تبسم..!
 ...أخبرونا بالسراً..إذن..
 ...ينما الآلهة في وجُوم..من فوق



عاصفة في الوجدان

بقلم : سعيد الشابي

...اشتدت العاصفة، وتواصل وميض برق، يتم عن رعود مزهجرة في صمت... هي ضاربة في أعماق أفق بعيد سحيق، يموت صداها عند جذران تقادم بغيض.

كانت كلّ الفرائس ترتعد، والنهم يتأجج، والصراخ يموت تحت وطأة ارهاب الجنون... غير أنّ هطلا، تفجر تحت الضغط، أفاض الواقع ووضع حدا لطيحان العاصفة أسكن جميع الحركات... ونحس الكلّ متاقلا في شبه غيبوبة... قد يعي ولا يعي، بما يقول أو يفعل... كان يذكر أنّ شيئا من الغضب قد اتاها وهي تتأهب للخروج منتحمة بكلمات لها صدى يستحقّ الانتباه...

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

...عاجلها بالقول: انتظري قليلا حبيبي، حتّى أظهر من الوحل، وأصلح من شأني، لأخرج معك... ثم غاب داخل المطهرة...

لم يكذب بشرع في تخفيف ومسح ما علق به حتّى سمع الباب الرئيسي للمغني قد فتح ثم أغلق بعنف بروم أشعاره...

حاول الاسراع في إصلاح نفسه، وانقطع عن اتمام الكثير مما كان سيفعل كي يتركها قبل مغادرة الحيّ.

...أنسى أنّ الوقت لا يكفيه للحاق بها وأسرع إلى جواله علّه يقنعها بالترقب، وفجأة رآها عن بعد تنظر شاشة جوالها ثم ترجعه إلى حافظتها راقضة أن تزد... أسرع الخطي غمها وقد رآته بدورها ورأت في الوقت

ذاته سيارة آجرة، أسرع إلى إيقافها، ثم سعت ركضاً للارتقاء داخلها
كمن يفرّ من مطاردة خطيرة.

...أيقن أنه لا يستطيع لحاقها، وتناقلت خطواته، ثم توقف بنظر إلى السيارة
وهي تختطفها هاربة بها.

...رجع أدراجه وهو يعلن الجوع والاقتراس وجنون الواسف.

..الخدانة هي الوعي بالزمان والوعي بالتاريخ.. واستيعاب الآخر على
قاعدة التفاعل الفاعل والإرادي، على قاعدة نقد أسسه وحلقات خطابه
والاستفادة القصوى من متحزاته.. أن تكون حقائق يعني أن نغيا زمنا
في غير اغتراب أو إلحاق.. في غير عزلة ضمنية في اتجاه فتوحات
(الآخر).. والخدانة في تعريف رالد: "تمثل طَوْراً لا يشبه الأطوار
السابقة، إنها شمس مظلمة وبلاغة مغلقة عن زمن غير مفهوم تعاقب
فيه الحقائق التاريخية في شكل وليات متتالية" ..هكذا كان قد عرفها
هيجل في كتاب "الدروس حول فلسفة التاريخ" هذا التعريف قال عنه
هايماس: "إنه يمثل أوضح التحديدات النظرية لمفهوم الخدانة.."

لقد نشأ ميكانيزم الخدانة: حين نشأ عند الغرب كثرية فلي أبلحت
خطبة إرادته حضارية نسفها الطلائع الرواد، وانخرطت فيها شعوبه بكل
وعي في مسار راكمه التاريخ فكانت الأنوار ثوبها طيعيا.. عندنا كانت
الخدانة في بدايتها صدمة تاريخية فصّلت الشعب عن جماهير الأمة العربية
وفككت المنظومات التقليدية التي تلتف حولها المجتمعات العربية المسلمة
بقدر ما استهمت قسرا ودغشة أحيانا في تسيط ظواهر قُمرانية ومدينية
معاصرة وتكيف نسيج التصنيع وتطوير آليات الخدمات وإعادة تأهيل
وهيكلة مؤسسات المجتمع

هروب من الكهنة

بقلم صوري بن نصير

في ليلة من ليالي الشتاء الباردة استلقيت على سرير قدم بإحدى أركان الغرفة واستسلمت إلى دفء القرائن ثم أطلقت العنان لكي يسبح في أرجاء الأحلام والخواطر المسبحة.

لقد غلبت أني قد نصبت فاضيا على هؤلاء الناس الذين من حولي وغلبت أيضا خطايا ألقيت عليهم جعل الجميع ينهرون ويتأثرون به "أنت أيها الكائن الصانع للفيضين الموت أنت فتحت عينيك بعد أن بعث بك الله سبحانه إلى هذا الكون وهاته والحياة فلم تجد سوى وحوشا من حولك أنهم وحوش بكل ما تمله هاته الكلمة من معاني، طبعي أنا، حاولت فك رموز هاته الوحوش وطبعاً كانت النتيجة كالآتي: وحوش ودعة تستانس بوجودك وتألفك وستحبك ولا تكره لك سوى الخير تلك الكلمة التي حاولت كسب شعبيتها ولجعت ولكن...

أنا النتيجة الثانية فإنيك متحد وحوشاً باطنها خلاف ظاهرها وهذا التناقض سيفرض عدة أشياء لن تحبها لكن ستفرض نفسها عليك، ألم تفر يوماً في الإحتلاف عن هاته الوحوش الأدمية.

لا تقل بأنك لا تستطيع وإن ذلك شبه مستحيل أنك تستطيع ذلك يمكن بأن تفرج بشئ واحد من هذين الفيضين الخير والشر ويقابلهم الحياة والموت يمكن لك تمزيح أو بتركيب بسيطة من الخير والحياة صنع شيء يكون لمرة جهود متواصلة وكث وعمل لا ينقطعان ذلك الشيء الذي يعجز اللسان والقلم

على وصفه أنت أيها الكائن الذي بعث الله تعالى فيك بصيصا من النور فلا تطفئه بل اعمل على اكتماله ليصبح قديلا وهاجا يبعث بنور يفتح طريقك ما حيث وحتى وإن لم تستطع بث ذلك في غيرك فاعمل من أجلك أنت وفي فرارة نفسك، وبينما أنا كذلك التعلل في أولئك الناس الذين سمعو عطايا وتأثروا به شديد التأثير إذ برغبة شديدة في الخروج تملكني فقد اشتاقت نفسي إلى التحول في شوارع الحي العتيق الضيقة. ارتديت معطفي وخرجت من المنزل لكن هواء باردا لطم وجهي وكأنه يخاطبني "ها ارجع واستسلم للنوم والتفاني" لكنني لم أبال بذلك وبدأت السهر في شوارع ضيقة لا ترى آخرها لكثرة تعرجها وكانت في تلك الشوارع مصابيح كهربائية عتيقة تبعث نورا خافتا لكنه كان يبعث قليلا من الانشراح والاطمئنان للمتجولين في تلك الشوارع في وقت متأخر من الليل، وبعد تجوال دام وقت قصير وصلت إلى شارع مظلم وكأنه الكون القسيع في غياب النجوم فملكني شيء من الخوف لم أجد له تفسيراً وانتابت حسرتي قشعريرة غريبة فحاولت تناسي ذلك بشيء من الغناء حتى أصل إلى نهاية الشارع الطويل المظلم لكنه بدا لي كأن لا نهاية له. بينما أنا كذلك سابع في ذلك العالم القسيع إذ بي وجها لوجه مع امرأة لم أرها من قبل عيناها برفقتان لم أعرف إن كان ذلك وداعة أم مكرا ودعاء ولها جمالا جذابا لم أعهد رؤيته في امرأة عادية وبينما كنت أناملها في دهشة واعتجاب بادرتني بالسؤال "هل تذهب معي؟"، فأجبتها باضطراب "إلى أين؟" فقلت: "إلى معبد الحب، أنا كاهنة الحب، كاهنة ذلك المعبد" في تلك اللحظة دارت بخاطري عدة أسئلة حاولت الإجابة عنها "أذهب معها، ولكن ماذا سأفعل بالحب لقد حرته من قبل سينحول ذلك الحب إلى عذاب وسينحول تلك الكاهنة إلى كاهنة العذاب عوض كاهنة الحب. إذن لن أذهب وليذهب ذلك الحب في سبيله" بعد ذلك فررت هاربا من شبح الحب المرعب في ذلك

الشارع الطويل واصلت تجوالي في نفس الوجهة وأنا أجزّ ورائي كتلا من الهواجر حتى سمعت صوتا مفاجئا "هل ناديتني لقد سمعتك تناديني من أنت. أنا لا أعرفك" فنظرت إلى صاحبة ذلك الصوت إذ هي امرأة زنجية تدلّ تقاسيم وجهها على أنها تنتمي إلى شعب من الشعوب زنوج إفريقيا فقلت لها برقة من أنت؟ أنا لم أنادي أحداً

فقلت "أذهب معي؟"

فأجبته إلى أين؟ "أتكونين من رواد تلك الحانات واللاهية القليلة تبحين عمن تكملين معه سهرتك". فأجبت: "لا أنا كاهنة العذاب سمعتك تذكر اسمي في خاطرك" فملكني رعب شديد وفررت منها مثلما فررت من سابقتها وطفقت أبحث عن نهاية لهذا الشارع المظلم كضمان بحث عن ماء يرويه في الصحراء ولكن بين وبين الضمان اختلاف فأنا رأيت نورا خافتا ينبعث من آخر الشارع فعرفت أنها نهاية أنا هو فررتا شاعدا سرابا.

بدأت أقرب شيئا فشيئا من ذلك الشارع المضاد أو من تلك النهاية اللعينة ترايت لي هيئة امرأة اعتقدت أنها متحوّلة مثلي فقررت اللحاق بها وأجعلها رفيقة في بقية جولتي فأسرعت في عطاياي للحاق بها لكن حين وصلت بالقرب منها استدارت فرأيت وجهها فهالني ما رأيت ونميت أنني لم أجد مخرجاً لهذا الشارع المظلم أو أنني سمعت ما طلب متي ذلك الهواء البارد إنها امرأة قمت في البشاعة، لكثرة بشاعتها لا تستطيع أن تطيل فيها النظر أو أن تنظر إليها وحلت أنني في كابوس لا نهاية له لكن ماذا سأفعل أعود من حيث أتيت، لا لن أعود فتحاملتها وأكملت سوري لكثي فوجفت وهي تستوقفي ياله من وضع مرعب بادرتني بالكلام فقالت لي مثل سابقتها "أذهب معي" فأجبته وقد اختلط صوتي برعب شديد "إلى أين؟ ومن أنت؟" فقالت إلى معبد الظلام أنا كاهنة الظلام" نزل عليّ ذلك الجواب نزول الصاعقة ورجعت هاربا في ذلك الشارع المظلم...

حديث الجرف

بقلم عبد الرزاق النوري

... البدر لم يَسْق، بنت كوخا من بقايا المشيم وأغصان "الذفلة" أرادت أن تستغل إقامتها المؤقتة لتسرق أحاديث الشيوخ... هذه القرية مجمع للحكماء... الضفادع تن... تتراعى لها صورة مصباح.

لو حركت هذا الكلب لانتهد اللعبة. اقلب الطرح. "الخريقة" لعبة يستحق بها العديد والحقيقة غير ذلك فهي لعبة ذكاء وتربية قد تحتاج إلى مران وجهد ذهني لا يقل عما تحتاج إليه لعبة الشطرنج. فإذا كان الشطرنج مرانا على الحرب النظامية فهي لعبة أرستقراطية ليس لأن... الخريقة... يلعبها الفلاحون بقطع من الطوب أو الحجر وهم جالسون على الأرض ينمنا يتفكر لاعبو الشطرنج في اختيار رقعة من الخشب القوي أو العاج المصنوع فأرستقراطية الشطرنج من قواعد اللعبة دائما فهي لعبة الخريقة تتساوي القطع في القيمة وفي مجال الحركة فقدر الكلب ومجال حركته ثابت لا يتغير أما في لعبة الشطرنج فتحة الملك والوزير والفرس... ثم أمعروا الجند الذين يرصوهم أمام الأرستقراطيين وفرسانهم وطوايهم ليتلقوا عنهم مخاطر القتال مبكرا... وكل القوى مسخرة لحماية الملك ويحرم الجندي من التراجع حتى دفاعا عن نفسه ولا يهزم لاعب إلا إذا مات الملك حتى لو فقد كل جنوده وعبوله (1)

"قلب الطرح" صح ليك يا حفيظ

أنا تحدثت ألعام الألمان وعصيت أوامر الفرنسيين أنطلقون أن كلاب الخريقة قادرة على أن توقع بي ؟

"حفيظ" أكثر شيوخ القرية وأكثرهم هبة ووفارا، مؤسس جمعية "أغبياء التاريخ" واحد من الذين غرر بهم. حدثت ذات مرة قال: "نشأت بينهما في وسط

دأب أهله على الانتجاع والتخذ من رعي الماعز مهنة، تعلّمت كثيرا، تعلّمت أنّه لا مجال للتقريب في الأرض حتّى في السنوات العجاف، حتّى لو كان محصولها هشيمًا تلتحم الأجسام وتسيل الدماء وتتعالى الأصوات ويُنكم الغيض، غيض نرثه حيل عن حيل وحين أراد "القاوري" أن يدلّ أهل القرية أمر بمصادرة أراضيهم وتحويل أصحابها إلى حماسة.

بعد أن يتعلّم الطفل التصريح بنصّ الشهادة وترتيب الفرائض وقراءة الفاتحة أعلم نساء القرية: من لم تُعلّم ابنها أن التقريب في الأرض من المحرمات قد أباحت دمه ودمها... لذلك لم أتوان يوما في الدّفاع عن الأرض إلى أن غرّر في...
هالك تتكلّم العربية الصحيحة يا حفيظ

أنسيت أنّ اشتغلت مترجما بعد أن فقدت ساقني، تعلم وتحم وتفتح رسالة مختومة بالشمع وصلته مؤخرًا، قرأ.

اعتزافًا بمزايا المخاريط في غزير الأرض ودرء الأخطاء والخصخ العلو أقمنا لهم منتجعًا سياحيًا على سواحل البحر الأسود ومحطة للتبليوي بالمياه الحارة على سفوح القوقاز وكلّ من يرغب في المشاركة عليه بتعمير الاستعمارة وتقديم نسخة من حواز سفره ونسخة من شهادة الخدمات وموجزا لسيرته الذاتية وحُدّ التاسع من نيسان سنة صفر آخر أجل للمشاركة ومن يأنس في نفسه القدرة على مواصلة القتال فتحنّا جهة جديدة في أرض التيه شرقا بين عطف الالعودة طولا وعطف الضيّاع عرضا.

سائل أصفر يَسْرُ من جسمها فتفوح في الكوخ والحة تنث سريعا ما تتلاشي...
طوى للقنارة البشرية أثار الحيف لم تخف...

القرية بلفها الصمت والسكون، وهم الحنين بخالجهما وعشق ضبابي مفقود حاول عبثا تحريك فؤاد تراكت عليه رواسب "النفّة"

يصيبها الفيء، تلوك بين شفيتها مرارة، تنهّد لغمغم بصوت عخافت...

تلعن... لم يبق لها سوى سلاح اللعن.

نزعت الخزام من حصرها لفتته بإحكام حول عنقها حاولت أن تنام، لم تقدر
الأفق حجب سواد ذاكن...

الليل ارتقاء الجسم أو ذروة هيجانه، طلع واستنقار، تألم وتذكر، هذيان وجنون،
جنون فان غوغ حين قطع حلقة أذنه وكتب بدمعها رسالة إلى حبيبته
إله الهذيان الذذي لَزَقَ نيتشه فحز أصابعه

الليل اسراء ومعراج

هاتف يؤز سمعها ينبعث من الحرف القريب

صوا يا وردة

انتظري إثني قادم سنؤسس في هذا الكوخ جمعية (عشاق البؤس والظلام) إقتداء
بجمعية (أغبياء التاريخ)

راحت تتذكر...

جمعية (عشاق صهيون) أسسها وايزمان عام 1882 هدفها ترحيل اليهود إلى
فلسطين خاصة يهود روسيا...

هل أنت مصباح ؟

جئتك برسالة، رسالة قديمة مكتوب على جريد التحميل، بال عليها اليهود عندما
سيهام نيو عد نصر مستكشفين آثار البول... التاريخ لا يتقطع فعله... سطر
بهاها:

مدينة (بال) السويسرية انعقد فيها أول مؤتمر صهيوني في 2 أغسطس سنة
1897 برئاسة تيو دور هرتزل... رسالة للمساومة التي بعث بها هذا الأخير إلى
السلطان عبد الحميد...

اسرعي يا وردة

ارتجعت، اقتلعت وتدا وانتصبت والقة

من أنت ؟

صوت عذقت اعطى بين وهاد الجرف.

أهذا لن يكون مصباح

حملت لم يتعلم، كيف قرأ التاريخ؟

عرفته في أواخر شهر تشرين سنة واحد بعد الصفر كان واحدا من عشرات

الشبان الذين سرحوا إثر نهاية الحرب.

أهل القرية كانوا وما يزالوا يتجادلون في أمرهم

قال واحد من شيوخ القرية : "إنه طيش الشباب وعشق المواجهة وتار

الغيرة... زحوا بأنفسهم في حرب غمرها التاريخ ولم يذكرها أصلا. لقد حاربوا

طواحين الهواء، أحدهم لقب بـ "دون كيشوط" عودتهم أفرعت القرية، أحدهم

كان سبيا في اعتفاء قطعان الماعز. قالوا أن برازه يحوي فيروسا انتقل إليه إبان

الحرب

ARCHIVE

http://Archive.org

أغلبهم منعوا من الزواج وفيهم من رمى بالزندقة

الشيخ حفيظ هو الوحيد الذي لم يدل ولو بتعليق وحين تسأله عن أحدهم

يحاول عمدا المراوغة والامتناع عن الجواب.

أغلبهم التحق "بالخماسة"

كان مصباح واحد منهم

هل تلقى تعليما قبل أن أعرفه؟ من يدري...؟

يقترّب منها على مهل

صورته تتضح أكثر

لن يفعلها، ربما لم يتأكد من صحّة التبا ترمي بين أحضانه وهي تردد : "بقناد ما

سقطت أنت حملت من الجبل الجديد، تحتضنه من جديد كمن يحتضن السراب.

مايا

قصة قصيرة

عيسى شريط (الجزائر)

(زيديني عشقا زيديني.. يا أحلى نوبات جنوني...)

كان صوتُ "كاظم المسامر" ينعشُ أجواءَ الشقة.. (مايا) تَدُنْدُن، تترنم نشوى أمامَ المرأة، يدها تحرَّكَانَ بأناقةٍ لتضعَ آخرَ اللَّمساتِ الفاتنة على وجهها الطَّفوليّ..

(زيديني عشقا زيديني.. يا أحلى نوبات...)

تَشَعُرُ اليومَ بإحساسٍ مريحٍ يزرعُ الفرحَ من حولها، حتَّى ذاك الكابوسيُّ أحسادَ زميلاتها وقد مزقتها القُبلةَ أخلافاً، لم يعدَ يحرِّقُها الشَّعورُ بالفزع والغثيان، كأنه صارَ بلا معنى..

(زيديني عشقا زيديني.. يا أحلى...)

أبعدت عتبةَ "الماكياج" بعدما وضعتْ نفحةً من أحمر الشَّفاه تلامحَ ولون بدلتها.. صراخُ سياراتِ الإسعافِ يُسمَعُ من بعيدٍ ليشوِّشَ على النغمِ ويلوِّثَ هذه اللَّحظةَ الحائلة، لكنَّها سرعانَ ما تنسى وتلفَّتْ إلى المرأة، اليومَ كلُّ شيءٍ يبدو جميلاً، حتَّى الموتُ يبدو جميلاً.. حلَّقتْ في وجهها، حرَّرتْ إنسانةً نرجسيَّةً كمن يكتشفُ نفسه لأوَّلَ مرَّةٍ ((يا إلهي ما أجملني!)) قالتها وأعادَتْ تلكَ الخصلةَ الطَّالِشةَ عن تسريحة شعرها المختون..

(زيديني عشقا زيديني...)

رفعتْ زجاجةَ عطرها البارسيّ "بوازون" (1)، هو من المركَّباتِ الفاحرة،

عطرٌ قاتلٌ لا أحدٌ يستطيعُ الصمودَ أمامَ جاذبيته، رشت ثيابها، اليومَ مستنحج بالثأكيد وتدخل مدرسة الشرطة، منذ أن رأت أشلاء زميلاتها متناثرة، احتارت الالتحاقُ بسلك الشرطة كي تجاة مقتضي الحياة ومستنحج بالثأكيد..

(زبديني عشقا..)

تفقدت الساعة، تأملت وجهها لأخر مرة، واندفعت لتخرج بسرعة، لم يبق من الوقت إلا القليل وتطلق الامتحانات.. شوارع المدينة تبدو جميلة بالرغم من تلوث السماء بنواح التلكلى والبناني، دوي الانفجارات ومنبهات الإسعاف لا يتوقف عن زرع أنباء الموت.. المدينة تبدو جميلة و(مايا) مستنحج بالثأكيد.. انطلقت إلى حيث محطة الحافلات بأخر الشارع، تحرقها أنظار الفضوليين حتى ذاك الملتحي الذي أغرق حبيبه في الكحل لم يتمكن من غض بصره، دنا منها، مذكرته نحوها وهمس بشكل مستعري ((نطلع للحبل على جالك)) ابتعدت (مايا) ولم تبس بكلمة، ليست هذه المرة الأولى، هذا الشخص دائما يضايقها حتى من قبل أن يلتحي.. اليوم كل شيء يبدو جميلا ومستنحج بالثأكيد.. ((يا الهي كم هو مخيف ذلك الكلب...!))، لا يتوقف عن التحرك بشراسة، يريد الانفلات من القبضة القوية لصاحبه، ترددت قليلا ثم واصلت سيرها.. هذا الرجل يحرف تربية الكلاب ذات السلالة الألمانية، في كل يوم يخرج معه كلبا، هي حيلة لمغازلة النساء اللاتي يتجنبن الإقتراب من الكلب ويتعدن بحركات أنوثية نحولة، لا يتوقفن عن الضحك الذي يفضح فروعهن..

- كوشي؟... كوشي؟ (2)

هذا الأمر الرادع للكلب بشرع صاحبا في استعراض عضلاته ومهاراته

الكلية.. اليوم كل شيء يبدو جميلا مستنحج بالتأكيد.. حين تأقبت للصعود إلى الحافلة، كان بعض الشباب يزدحمون خلفها، منهم من يُحاول الاحتكاك بها ولو لثوان، (مايا) اليوم فاتنة ومجردُ الإنشاء يعطرها الشرس كافي لإشباع كل الرغبات المكبوتة.. اختارت مكانا قرب النافذة وجلست.. هي مجرد ثوان مرت، وهالك بجانبها شاب يمسك علبة بشكل هستوي.. (مايا) لم تأبه به، اليوم كل شيء يبدو جميلا ومستنحج بالتأكيد.. لفت انتباهها شاب آخر يقف في رواق الحافلة، شعره يلمع من آثار مرهم "قومية" (3)، يضع سماعات جهاز (ولك مان) على أذنيه وترنم وفق إيقاع الموسيقى، يدق في (مايا) مغازلا، كلما التفت إليه يفرج عن ابتسامة الإعجاب، لا ترد في محادثته، تبادل الإبتسامة، لكن الذي بجانبها يفلقها، كان كثير التحرك والخوف على علبة.. يا إلهي ما أزعج صراخ الرضيع المنبعث من المقاعد الخلفية للحافلة، لعله جائع وأقنه قد فشلت في إرضاعه نتيجة لحملها المرضي؟!.. كل الركاب مزعجون إلا صاحب جهاز (ولك مان) مازال يترنم مغازلا (مايا)، لعله الآن يسمع موسيقى من نوع "ستيمنتال" للشباب حسني... فحاة اندفع (أبو عود كالمفزع ليقف... حدق فيها، امتلكها الذعر.. دن منها أبعد العود عن فمه وهمهم:

- امسكي العلبة.. سأنزل بعد حين.. ناوليني إياها من النافذة؟..

وأعاد العود إلى شراسة أسنانه.. (مايا) وقد حاصرها الخوف، مسكت العلبة وقبل أن يتعد زبحر بامتعاض:

- إني أكره رائحة عطرِكَ..

وانتعد بسرعة.. الشاب صاحب (ولك مان) اغتنم الفرصة وجلس بجانبها، مازال يترنم وإيقاع الموسيقى يدندن ((زيديني))، لا يسمع صوت الرضيع

الَّذِي زَادَتْ حَقَّتَهُ..انتهت (مابها) إلى العلبة، لاحظت حفة وزنها، ساورها
الشك، (أبو عود) لم يظهر بعد..تحرك الباص..لم يظهر..راحت من خلال
النافذة ترقّت قدومه..ابتعد الباص..لم يظهر..امتلكها الذعر، شلت حركتها
للحظات..فحاة اندفعت واقفة، رمت العلبة في رواق الباص..وأفارت في
مكائنها مغشها عليها..أحد الركّاب وقد أصابه الخلع، راح يصرخ هستويا:
-أهرو!..أهرو!..

توقف الباص بشكل مباغت وعنيف..عواء الفراميل ودويّ الإصطدامات
أبقض الشارع..عم الإضطراب، اندفع الركّاب في ازدحام، كلّ منهم يريد
النجاة بجلده..هي بمرّد ثوان مرّت وتوقفت الحياة في كلّ أرجاء الشارع
والباص..(مابها) مستسلمة لمخالب غيبوبة منقطعة، تنّ أحيانا..وحدة صوت
الرضيع مازال ينبعث من الخلف، قد عبرته أمّ في لحظة أنانية..واقحم
شرطيّ مختصّ الحافلة ليستطلع الأمر، أفعله ما رأى..حرّك، أحذبه، هدأها،
http://Archivebeta.Sakhril.com
حضر وفواكه، خبز، أكياس وحفائب من كل الأحجام منسيّة هنا وهناك،
تأثرت محتوياتها بالرواق، وعشرات الأشياء الأخرى تُعري أسرار الناس
تحرك وسط الرواق بحذر، صوت انكسارٍ محتويّ انبعث من تحت قدمه،
التفت لينفّذ ما سحّق تحت صلابة حلزانه العسكري، لقد داس على بقايا
جهاز (ولك مان)، بجانبها علبّة محطمة، بقايا ساعة وبعض القطع
الإلكترونيّة المتناثرة..اقترب الشرطيّ من الرضيع الذي مازال يكي، احتضنه
برفق بين ذراعيه، واستسلم الرضيع لصمت مريب..دنا من (مابها)، كانت
تبدو كالنائمة، أنعشه عبق عطرها الباريسي، ((يا إلهي!..ما أجملها!))
ردد في سره..ارتعشت شفتاها، حاولت التكلم، دنا منها أكثر لسمع

همها، وضح أذنه قرب شفتيها، شعر بحرارة تنفسها، وبصعوبة همست
 ((من.. سأن.. سأضح بالتأكيد!..))...

(1) poison (السم) - (2) coucher (لم) - (3) Gomina (مرهم للشعر)...

في الحادي والثلاثين من مايو 2004، تولى الشاعر والناقد الكبير الدكتور عبد العزيز
 شرف، نائب رئيس تحرير جريدة (الأهرام) والشرف على صفحة (أدب)، عن عمر
 يناهز الثامنة والخمسين، ألف العديد من الدراسات الأدبية والتفدية، وله عدد من
 الدوليين، نذكر منها: "بنا حب أو لا حب"، "بيع الحب"، "لا تسألني"، "كن يعود
 لبيع الشعر".

- في الحادي والثلاثين من مايو 2004، استضافت ندوة عصر ثقافة نجيب محفوظ
 بالقاهرة فرواني محمد جويل يتحدث عن مشواره الإبداعي وسرته الفنية. ألقى
 حسني سيد لبيب كلمة عن "مناهج شخصية محمد جويل".

- في الحادي والعشرين من يونيو 2004، تولى دكتور عبد الحميد الشارح
 الدكتور عبد الغفار حاتم خلال رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة، والتي تعدت للمنتى
 بيت، في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم. شارك في المناقشة الدكتور عبد النعم
 بونس والدكتور صلاح الدين محمد عبد التواب والدكتور صابر عبد السلام، ولم تقل
 المشار كانت من نقادات صحيفة وثناء على الشاعر الذي تحدث في ختام اللقاء شاكرا
 الجميع، كما تحدث عن الموضوع الإنشائي التي حظته إلى كتابة "ردته" تأسيًا عن سبقه
 من الشعراء: كعب بن زهير والوصفي وأحمد شوقي.

- في أمسية رابطة الأدب الإسلامي العالمية، مكتب القاهرة، توفقت يوم 28 يونيو
 2004 مجموعة قصص خليل الميواوي "شديد الخالص"، أدور الندوة الناقد إبراهيم
 سيفان، وشارك في مناقشة المجموعة الدكتور عبد النعم بونس، رئيس مكتب الرابطة،
 وحسني سيد لبيب، وعدد من الحاضرين الذين قدموا مداخلات أثرت الأسمية.

رؤيا

سماح محمدي

مالي وإياكم ؟؟ ندسون أنوفكم، عيونكم وأصابعكم في ثاي أمعاني

تبحثون عن القصص في أحشائي؟

نسيه الطبيب أم عيَّاته بعيدا عن إدارة "المهدة الوطنية"؟

كلّ ذلك لا يهمكم ولا دخل لكم فيه ما دعمت لا تسمحون لي أنا أيضا أن

أدس أناملني في جيوبكم... ما الذي تغير؟

لما أصبحتم ذممة عيونكم... أنوافكم والبطون؟؟

ما ذهني إذ غابت "رأية بنت العبد التواق" عن شاشة التلفزيون والإعلانات المعلقة...

- "سيدي القاضي، لم يعد يوحىي عقل الأمر، ما عدت فافرة على مواجهة الدنيا

بأسرها... عليك سيدي القاضي أن تساعدي على الولادة من جديد... أرجوك

سيدي لا تجعلني أعدم على الانتحار..."

- "ماهي قضيتك أنتها المواطنة؟"

- "قضيتي بسيطة جدا سيدي، "راضية عبد التواب"... فقط "راضية عبد التواب"

هذا ما أرنو إليه"

- "أفصحي؟ تستتر الهيئة الاستشارية وتحقق العدالة."

- "اسم بسيط سيدي، لا أريد أكثر من ذلك، إسم يلائم مظهري هذا..."

أطرفت برأسها في الشخاعة خفيفة تخفي تورّد وجهها و...

- "لم أفهم، أفصحي ما العيب في رأية بنت العبد التواق" اسحك؟

- ليس العيب فيه "حضرتك" وإنما في، إذ أنّ لبّ القضية هذه المرة لا دخل فيه

المشرف الأوسط ولا لأحوال الطقس ولا لكساد سوق النفط العالمية، أصل

القضية، سيدي بعيد كل البعد عن محاولة "تستين" لأجل نفسي في الأوراق الرسمية أصغر، حتى أستطيع الالتحاق يوما ما بالفرق السرية للأمن الوطني، أو لأتعم بالخامسة والعشرين دوّما فأستطيع الزواج من شت!!

لا سيدي، إنما الحال أنني أفقت يوم "س" وجلّ متفحة العينين، جاحظتها. فأسرعت للمرأة استحلي حقيقة ذلك، فهالني ما رأيت، سيدي...

زد على ما أسلفت أنني وجلّها وقد إحولاً فتخطّمت بذلك حيائي، إذ أنني لم ألتن على عينيّ بعد أن أيرمت عقدا مع "سوزوكي" العالمة...، أنا سيدي لم أهد أنا كيف لي أن أعيش بعد اليوم "رائية" وقد فقدت جمال عينيّ...

أنا السبب في كلّ ذلك سيدي، ليس مسحوق غسيل أو منافسة خارجية لشركة "سوزوكي" إنما هو خطئي، لقد فتحنا آلة الحاسوب وضغطت الأزرار كيف ما اتفق فلجأنا شاشة الحاسوب بمحطة:

"هل تريد رؤية والمعزة، أحديدة وحقيقة للعالم؟"
فضغطت "نعم" فانقضت عليّ من الحاسوب رقاقة صغيرة جعلتني على هذه الحالة، فأصبحت من يومها-سيدي- لا أرى الأشياء مفردة قطّ ولا أرى لي غير "راقية عبد التواب" إسما صالحاً

سألها القاضي :-هل كنت الوحيدة التي ضغطت "نعم" كذلك؟

قالت : لا نحن كثير بل نحن الأكثر...

قال :-وكيف فعلت ذلك هل تذكرين؟

-نعم سيدي، لقد ضغطت:

"أمريكا رؤية، نقطة، Net"

ضحكت كالماسك بأزمة الأمور، دسّ يده في جيبه، جذب حاسوبها نقلاً وضغط هو أيضاً:

"أمريكا، رؤية، نقطة، Net"

الطالبة

بقلم : الصحفي العلوي

يراقب النجوم في حين ينسدل حلفاءه إلى الأسفل لتوفير زاوية إحصار مريحة وكان ذلك عيه الأول فهو لا يبصر إلا بانحاذ شكل هندسي مرهق تغطي رأسه "شاشية" ذهب لونها الأحمر تحت حملات الفصول الأربعة بلغها

بقايا عمامة تجسعت عليها ألوان شتى، يحاذيه الضحية : "تعرف تعوم؟" "علي طيارة" استنساها بحكاياها العنقية "فأذكر عجزك" - "معزس وإلا لا" - "هل تغلب أي؟" - "من الأقوى أمريكا وإلا روسيا؟" - "تغلب محمد علي كلاي؟".

وكان "علي طيارة" يجههم بمطالبت ثبت في حور شعورية معاكسة فيسمع صوته الأحسن ونوته المتحررة ومقاطع كلامه التي ترسل في دفعات مكسرة... "هات عشرين" - "هات دورو" - "يعطك هليكة" - "علي الكبوس... يعطك مرفوس" -

نزلت الطالبة من الضباب أمام الكوميسارية وغرقت أمام السور تراقب حركة تلاميذ مدرسة سي. التهامي وتنتظر بحياء الشرطي لتترجاء إطلاق سراح ابنها الأصغر البالغ من العمر ثلاثين عاما.

كان الضحية علي الرصيف المقابل تحت سور المدرسة يحلقون حول "علي طيارة" استنساها بحكاياها العنقية واستندارا لضرب عصاه الطويلة تهوي على ظهورهم كلما استغفرتهم منهم سبة أو سحرية. إلا أن الخلق سرعان ما نشتم إثر كل زوبعة يقذف فيها "علي طيارة" أقدم أنواع النشم والذعنه.

لم يكن حديث الحلقة سوى أسئلة طائرة يرسلها أطفال المدرسة الابتدائية على غير هدى بجليسهم الذي تستقيم قامته في مركز الحلقة رافعا رأسه كأنه

"طرف حيز" - "حيلي سيفارو" -
 "بعطيك ضربة" ثم ترتفع العصا
 ويتفرق الأطفال في كل صوب
 وهكذا...
 أقيمت دراجة نارية لا تظهر منها
 سوى بعض التضحيان تعوى تحت كوم
 من اللحم المحشو في زيّ من الكاكي
 إنه الشرطي الوحيد الذي يعمل تلك
 الساعة من أمسيات الحريف.
 أوقف الرجل عويل دأبه الضعيفة
 ثم أسلدها على حاشية الرصيف
 وأمسك بوسط خزامه العريض ثم
 حركه معذلاً إياه نحو الأعلى، لمس
 غطاء رأسه وسوّاه فوق حيينه اللامع
 بحبات العرق ثم ألقى نظرة في مفترق
 الطرق يتأكد من أن اجتماع الضيبة
 مع "علي طيارة" لا يمثل تهديدا مباشرا
 للأمن العام. صوّب نحو الكوميسارية
 وجهته والدفع يدوس مرتبعت الرّيح
 القلقة فيعطائهم من تحتها رذاذ يلوّث
 أسفل سرواله فينقطر وجهه غضيا
 وبسبب كلّ أصناف البائين والعملة
 والبلدية وأول من عطرت له فكرة
 تليط الرصيف...
 كانت الطالبة تقف في اعتدال بندر
 تحقيقه في مثل تلك المرحلة من العمر،
 وجه تجمعت في سحنه مذخرات
 الأسم الغابرة من المواريث الإنفالية
 المتراكمة، نظرة معذلة حسب
 متطلبات اللّقام في دلالاته الخالدة،
 شفتان تضطربان بمواجيز نسجت
 عليهما عوالم الحياء فذهبت من
 الإستشفاق المرّ، كدر يوقع حركة
 سيور "الحرام" البنفسجي الباهت
 تحت هاتسائيم الغروب. مدت يدها
 في انحاء ذراع الشرطي مرفوعة بالدعاء
 "بصلح رايك... راني أقيمتك...
 بسترّك وبسهّل ثينتك" ثم انحنت
 برأسها تقبل يديه.
 الشرطي: "أستغفر الله العظيم... يا
 عزوز روتحي على روحك وعطّي بينه
 وبين الحاكم والقانون، حلّيه يتحمّل
 مسؤوليته.
 كان "بابور" لا يبالي ما يصنع
 عندما تتراكم عليه حالات السكر.
 وجه مدوّر يحيل إلى الشكل الياباني،

معلّين هذا الانصياع بأنهم سينحكون
بطاعتهم مترجلين إلى مبنى
الكوميسارية.

ما إن وقعت يدا "بابور" على
"الليور" جرى به تماثلاً وما هي إلا
لحظات حتى كان يحتضن المحلّين
المهكين متحفا صوب حي "السبت"
تناقل الناس عبر فرار "البابور" به
"الليور" وجرّوا في اتجاه "الكازينو"
والملعب الرياضي.

جرى الشرطي وامتدح لونه من
المضيئة وأقسم أماناً مغلفة أن
"البابور" "بأسا" ولن يغادر السجن إلا
عند قيام عيسى، هذا بعض الحكماء
من سخطه وطمانوه أن "البابور" لا
يقصد من وراء ذلك إلا ما يقتضيه
السكر من بدايات وعريضة وأنه عندما
يصحو سوف يعتذر.

كان المتحلّقون أمام الكازينو في
أحد وردة متطرحون، وناصحون،
متلمّون وشامتون وفضأة ظهرت
كوكبة من الأطفال والشبان يتوسّطها
"البابور" يقود الدارجة النارية في

أحمر، شعر مرسل شمسي اللون يميل
حسب توقعات حركة عطاء فإذا هو
فتة للفواي، شاربان متوسطا الكثافة
برسمان تحت أنفه دلالات الرجولة
والبسالة، قامة فارعة تحكي أنغام
فارعة تحكي أنغام ثغلة قلبها النسيان
من صحارى الوجود البائد، مهارة لا
تدرك في تسديد اللكمات للخصوم
والشاهقين.

وقف فحاة في مدخل الحي
القديم "بري السبالة" ومنع الجولان
دخولا وخرجا من الحي ولما أدركه
الشرطي يعرّد ويقطع الطريق في رابعة
النهار دعا بعض كبار الحي وطلب منه
مرافقته إلى الكوميسارية إلا أن "بابور"
اشترط ألا يتقل إلا على الدراجة
النارية وأنه هذه الليلة يشتهي البيت
في الخيس كي لا يزعج العائلة وحتى
لا تضطر "الطالبة" لضربه بالعصا
الغليظة عندما يسيء الأدب مع أخيه
الأكبر الذي لا يزال يتمتع بسنين
زواجه الأولى.

وافق الجماعة على اقتراح "بابور"

أيام قليلة وتنتهي من محنته... على أنها كانت تخطط حديثها أحيانا عن حسن نية: "السنم أنتم هم الذين يبيعونه الشراب؟"، قطعوه وترنحوا من همومهم.

وعدها الرجل بأن ينظر في الأمر شريطة أن تعثر للشرطي وأن يحضي "البابور" التزاما بعدم تعرضه مرة أخرى وأن يحضر للحلقة يوم الأربعاء ويحصل عقوبة الغرامة.

فرحت الطالبة بذلك وانقضت من أمام مجلس السيد بعدما أشبعته بأدعية الصلح وطول العمر ووفرة الأبناء.

خرج "البابور" من سجن الكائن في الحديقة الخلفية للكوميسارية ومعه عون بمسك بمؤخرة حزامه وأطل من السور داعيا والدته للرجوع إلى البيت لأنه أقسم أن يقضي الليلة في السجن بسبب طور غيبته عنه وكرهه العودة إلى البيت في مثل هذه الظروف وأنه سوف يتدبر حاله في الصباح وترنحها أن تبث له قهوة مع "بورطل" عند

سحط شديد ناهرا عن بحته صالعا عن يساره لاعبا اليكانيك ومن ابتكر أصله وفرعه.

تقدم الشرطي نحوه وأمسك بتلابيه غير عابئ بـ "الميتور" الذي أسلمه "البابور" فسقط على الأرض تدور عجلته في حركة بطيئة تثير فضول المتفرقة، حاول "البابور" إقناع الشرطي بأن "الميتور" به عطب وأنه كان يجربه وأنه سوف يلقه إلى

الكوميسارية راض بأي حكم. تحركت الكوكبة نحو الكوميسارية وانتشر الحشر في أرجاء المدينة الصغيرة وطار بعض الأحجار إلى الدار الطالبة لإخبارها بأحدث أنباء "البابور".

ساعات المساء سرية الإنقضاء ولا بد من تطبيق الأزمة بأسرع السبل، رافق كبير الحي "الطالبة" إلى حيث يجلس أحد الأعيان من رجال الأمن كانت تربطه بها بعض روائح المضاهرة لم يطل رحابها إياه وهي تتوعد ابنها بالعقاب القاسي مطمئنة بكونه سوف يغادر إلى الخارج بعد

ذهابه إلى المدرسة. صعوبة ممارسة "البابور" وضرورة
نظر الشرطي نظرتة الأخير إلى الإشتاق على أسر حرقاه لقرب عهد
"الطاللية" وقد غرقت وجنتها دموعا الجميع بأيام الإحتلال وتواصل ظن
ورفعت يدين مرلتشتين غمضي لهما الجميع بأن من وقع في قبضة رجل
عورات البكاء، عطا خطوات ذكرته الشرطة فقد دخل في بحر كان...

..إن الهداية لا تكون بالاختداء أو التخليد بل كصنع بالخلق والإنتاج أي
كان مدى الإفادة من العفر، وأيّا كان مبلغ التأثير بالمسجرات الحديثة..⁽¹³⁾
..موقع الهداية من التصور الإسلامي:

يمكن تبديل مقولة الهداية في الفكر الإسلامي ضمن دائرة الإحتفاء كصيلة
استفراغ تصاعدي للوسع والجهد العقلي من أجل توليد المستحدثات بالتوافق
مع التصور الإسلامي على قاعدة -أيقنا نكون المصلحة فقم شرع الله-
فشرعية الإسلام متبادلة في ما لا ينصر فيه بالمصالح المرسلة. غير المقيدة بأذن
نصي..وهو ما يعبر عنه البعض "بذارة أو منطلقة" الفراع في الشريعة من
أجل مسح المجال لاحتفاء العقل المسلم في أسياط ما شاء من الأحكام لكل
الأممية المستحقة في كل الأحوال الصغيرة..وتلك هي استاذية العقل المناط
بـ"الأنا" في حذله ومناقضته وتواصله مع العقل الآخر..يقول أحمد إقبال: "إن
العقل البشري ليبلغ كماله الأخير بإثراك الحاجة للاستغناء عن الوحي
نفسه..."

وتنفي "المصالح المرسلة" هي وعاء الهداية..والهداية ليست هي مطلق اللام
ولا مطلق الخير..وأما تلك..كما يقول العز بن عبد السلام: "مصالح الدنيا
ومفاسدها وأسبابها معروفة بالضرورات والتجارب والعادات والظنون
المعقوبات..لمن أراد أن يعرف المصالح والمقاصد راجعها ومرجوحتها
فليعرض ذلك على عقله..⁽¹⁴⁾..

إشراقات مسرحية في الوسط المدرسي بجهة سليانة

بقلم : جمال العبيدي

انظم مساء الجمعة 22 أبريل 2005 بالركب الثقافي ابن أبي الضياف سليانة المهرجان الجهوي للمسرح المدرسي تحت إشراف الإدارة الجهوية للتعليم بسليانة وبحضور عدد كبير من المربين وأستاذة المسرح وجمهور غفير من التلاميذ وقد شارك في هذه التظاهرة ستة فرق مسرحية :

- 1/ المدرسة الإعدادية بمكسر بمسرحية "حكمة أطفال"
 - 2/ المدرسة الإعدادية بكسرى بمسرحية "حديث الطفولة والمراهقة"
 - 3/ المدرسة الإعدادية العروسة بمسرحية "الغيل يا ملك الزمان"
 - 4/ معهد بو عرادة بمسرحية "أرجوحة المنام"
 - 5/ معهد سليانة بمسرحية "أنتقونة"
 - 6/ المدرسة الإعدادية بو عرادة بمسرحية "بائعة علب الكيريت".
- وقد ترألت العروض في جو حماسي وتميزت بالمتعة والإفادة.
وفي الختام رشحت لجنة التحكيم المتكوّنة من الأساتذة:

- الحبيب الطاغوني

- قيس العويديدي

- سماح الدشرراوي

- سنية حودة

- رياض زمال



مسرحية "بائعة علب الكبريت" للمدرسة الإعدادية بوعرادة لتمثل
جهة سليانة في المهرجان الوطني للمسرح المدرسي الذي ينتظم أيام
29، 30 أبريل و 1 ماي 2005 بالمركب الثقافي عمر السعيد
بجندوبة ووزعت بالمناسبة جوائز تشجيعية على كافة الفرق
المشاركة.

وقد نوه الحاضرون بهذه الدورة لما تميّزت به من حسن التنظيم
وجودة في مستوى العروض المشاهدة عموما.

وعلى إثر مشاركتها لاحقاً في فعاليات المهرجان الوطني للمسرح المدرسي بجنوبية تحصّلت الفرقة على المرتبة الثالثة وطنياً وتحصل أحد أفرادها وهي التلميذة نسرین البتوري على شهادة أحسن ممثل.



عشرينية الإتحاف

16-17 جويلية 2005

بسليانة

حوار الحضارات : من سهول سليانة إلى صحراء تطاوين

سليانة مهد الحضارات وبوابة المرور إلى القرن الحادي والعشرين
مناوبة : المنجي الحمدي

تختزن ولاية سليانة علامات كثيرة تدلّ على عمقها التاريخي وتفردتها النادر في مجال ثراء تراثها الحضاري والثقافي سليانة احتضنت عديد الحضارات البونيقية والرومانية والبيزنطية وكانت بحقّ مهدا لتعاقب حضارات مختلفة منها الغربية ومنها العربية والإسلامية. سليانة منحدرة في ماضيها وشامخة في حاضرها ومستقبلها مشرق برجالها وسواعدها التي تعمل ليلاً ونهاراً من أجل المساهمة في بناء تونس العزيزة. سليانة التي احتضنت على مرّ الحقب التاريخية حضارات متعدّدة واحتوت على تراث ثقافي نادر وزاخر بالأبعاد والبطولات تعزّز اليوم بانتمائها الوطني والحضاري وتطمح لأن تكون بوابة تونسية للمرور إلى القرن الحادي والعشرين من خلال مساهمتها الفاعلة في حركة التغيير بكلّ أبعاده فموطن حنّيع وابن أبي الضياف وعديد الشخصيات الوطنية تعزّز اليوم بنهضتها ومساهماتها في بناء تونس العهد الجديد كما تقفز باستعادة هبتها التاريخية من خلال المساهمة في حوار الحضارات ومدّ جسور التواصل بين ماضيها التليد ومستقبلها الوليد في ظلّ العولمة والتفسيخ الثقافي تسعى سليانة ككلّ شبر من تراب هذا الوطن العزيز إلى التأقلم مع الواقع العالمي الجديد ومحاولة الانخراط في منظومة العولمة بروح تونسية عربية إسلامية ووسائل متقدّمة عصريّة من أجل حماية

أسس الحضارة الإنسانية ودعم روح التفصح على الحداثة وترسيخ قيم التسامح والاعتدال في المواقف والتضامن بين شعوب المعمورة من أجل خير الإنسانية وتفخر بإنجازاتها لا سيما تلك التي تحققت في ظلّ التغيير المبارك باعتبار أنّ سليانة كانت منطلقاً لظهور الصندوق الوطني للتضامن وكانت منطلقاً للتفكير في الصندوق العالمي للتضامن ونجاحه. سليانة تطمح لأن تسجّل إسمها في تاريخ البشرية من خلال مساهمتها الفاعلة في احتضان عديد التظاهرات الثقافية والعلمية والمساهمة في بناء اقتصاد تونس من خلال دعم وتشجيع السياحة الثقافية والبيئية بحسب ذلك خاصة من خلال احتضان مدينة سليانة لوفود أجنبية آخرها الوفد الإيطالي الذي يمثل جمعية TERRA وهي جمعية إيطالية تعمل على نشر ثقافة الحوار والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب وترسيخ فكرة التعاون والتضامن بين البشرية حيث ساهمت هذه الجمعية في عديد التظاهرات الثقافية والعلمية والبيئية آخرها نشاطها في ولاية تطاوين مع جمعية أحياء الأرض بتطاوين تحت شعار روحانية سكّان الصحراء أو مصادر الحياة الروحية لسكّان الصحراء كما ساهمت هذه الجمعية في تظاهرة انتظمت بمدينة سليانة بدعوة من الهيئة الجمهورية لعمادة المهندسين بسليانة ومساهمة من بحلة الإنخاف ومنظمة الدفاع عن المستهلك ممثلة في مكتبها المحلي بسليانة الجنوبية حيث إطلع الوفد الإيطالي على المجهودات التونسية في نطاق حماية الموارد المائية وسبل الاقتصاد في استعمال الماء وترشيد استهلاك الثروة المائية باعتبار الأهمية الكبرى للثروة المائية وحرص رئيس الدولة على حماية هذه الثروة باعتبار أنّ الماء هو الحياة بالنسبة للإنسان كما تؤكد الآية الكريمة في قوله تعالى وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ".

وقد انتظمت هذه التظاهرة على امتداد يومي 26 و 27 مارس 2005
اشتملت على محاور متعددة.

اليوم الأول :

-استقبال الوفد الإيطالي بقاعة المعارض التابعة لمندوبية الثقافة بحضور رئيس
المكتب الجهوي لمنظمة الدفاع عن المستهلك ورئيس اللجنة الثقافية الجهوية
ومدير مجلة الإتحاف والكاتب العام للهيئة الجهوية لعمادة المهندسين.

-مداخلة المهندس فحي المديوني كاتب عام عمادة المهندسين للترحيب
بالضيوف واستعراض نشاطات العمادة وسبل التعاون مع جمعية TERRA
في مجال المحافظة على الثروة المائية وتبادل الخبرة في هذا المجال.

-مداخلة المهندس إحسان الخلافي للتعرّيف بالثروة المائية في تونس عبر
التاريخ ثلاثة آلاف سنة.



والتعريف بإنجازات تونس الحديثة في مجال حماية الموارد المائية وصيانتها
والتحسيس بأهميتها وضرورة الإقتصاد في استعمالها عبر آليات متعددة أهمها

التوعية والتحميس بضرورة ترشيد استهلاك الثروة المائية .

-مداخلة الأستاذ المنحي الحمدي تتعلق بأهمية الثروة المائية ودور منظمة الدفاع عن المستهلك مثلها مثل مؤسسات المجتمع المدني في مجال ترشيد استهلاك الطاقة وخاصة ترشيد استهلاك الماء باعتباره ثروة مهددة بالنفاد .

-مداخلة السيد صالح البرقاوي رئيس المكتب الجهوي للمنظمة تتعلق بالتعريف بأهم نشاطات منظمة الدفاع عن المستهلك ودورها في حماية المستهلك التونسي. والتعريف بقوانينها.

-مداخلة الأستاذ عبد القادر الحاني للتعريف بحملة الإتحاف ودورها في تنشيط الحياة الثقافية في مدينة سليانة وإسهامها الفاعل في إثراء المشهد الثقافي والتعبير عن استعداد الحملة للتعاون مع جمعية TERRA في المجال الثقافي.

-مداخلة أعضاء جمعية TERRA الإبطالية وتعبيرهم عن مشاعر الفرحه بالتواجد في مدينة سليانة وكرم الضيافة واستعدادهم اللامشروط للتعاون في المجالات الثقافية والعلمية والبيئية كما عبروا عن إعجابهم بمستوى التنظيم محتوى المداخلات التي أثرت زائدهم المعرفي وعززهم على استضافة أعضاء المنظمات التونسية لبحث سبل التعاون وأكدوا على ضرورة الإسراع في ذلك.

وقد تواصل نشاط اليوم الأول بتنظيم زيارات استطلاعية سياحية إلى موقع جامعة ومتحف مكنر ومدينة كسرى.

اليوم الثاني :

-استقبال أعضاء جمعية TERRA بمقرّ بحلة الإتحاف من قبل الأستاذ عبد القادر الحاني رئيس اللجنة الثقافية الجهوية ومدير الحملة.

-مداخلة للأستاذ المنحي الحمدي تتعلق بتعريف الحملة والتعريف بشخصية

أحمد بن أبي الضياف باعتباره أحد أبناء سليانة وأحد رجالات الإصلاح في القرن 19 والتعريف بأفكاره الإصلاحية أهمها أفكاره السياسية والتعريف بالتحربة الدستورية التونسية باعتبارها أول تحربة دستورية في العالم العربي والإسلامي ترعرعت في ظل الدولة الوطنية ونضجت في ظل الدولة التونسية الحديثة بعد تغيير السابع من نوفمبر.

-مداخلة الأستاذ عبد القادر الحاني للتعريف بإسهامات المجلة الثقافية في تطوير الحياة الثقافية في تونس وإلى التشجيع المتواصل للرئيس بن علي لكل الطاقات الإبداعية وخاصة المبدعين في المجال الثقافي كما استعرض مع أعضاء الجمعية الإيطالية سبل التعاون في المجال الثقافي تشجيعا للحوار الحضاري وللسياحة الثقافية في المدينة.



-مداخلة الدكتور Enrico pieroni رئيس جمعية TERRA تلخصت في انبهاره بالتحربة التونسية وعزمه الكبير على تكثيف التعاون في جميع المجالات واقتراحه إجراء توأمة مع جمعية في مدينة سليانة كما عبّر عن فرحته

بتواحد بسليانة وانبهاره بما شاهده من تنظيم وبنية تحتية متطورة. وقلار
بين سليانة التونسية وسرد ديتيا الإيطالية.

-تنظيم رحلة استطلاعية إلى سدّ لحماس وعين بوسعدية
شكر خاصّ للسيد والي سليانة على تشجيعاته المتواصلة للمجموعات
والنظمات في ولاية سليانة.

-شكر خاصّ للسادة معتمد وسليانة الجنوبية وسليانة الشمالية ومكتر وبرقو
على حسن الاهتمام.

لقد أجاد العلامة الزيتوني الشيخ محمد الطاهر بن عاشور
الالتقاء لمذوكته في تفسير القرآن الكريم عنوان (التحرير والتنوير)..
رغم أنّ سرّذات التفسير لم تلزم في حملها هذه التوشيح المثيرة..!
.. وفي استطاعتنا القراء استدعي هذين التفعيلين (التحرير والتنوير)
كمنهج منشود للتعامل مع مؤروثنا الحضاري نحو تحرير سجلّاته من
التحريفية والإسقاطات والقراءات الانتقائية.. نحو تحريره من الوُكَلَاءِ
المباشرين وهيئة الخطابات الموجهة.. نحو تحريره من السُكُونَةِ
وبخس الحاضر وكلّ المعوقات التي جعلت من بعض مكوناته غالبية
أو مُعَيَّة.. ثمّ تنويره بمشكاة العصر ومُفرداته البَيّاتِ والفاعلة. تنوير
الثراث يتمّ ضمن عطية استجماع شروط التبيين الحقّ لحظورنا في
التاريخ وتنوير الحاضر لا يتمّ إلّا بتصحيح علاقتنا بتراثنا العربي
الإسلامي ودون وصفات جاهزة..

في دار الثقافة بمرناق

إنتاج كتاب حول تجارب الكتابة للطفل

متابعة : مبروك صالح الناعمي

تنتظم في دار الثقافة "حسن حسني عبد الوهاب" بمرناق كلّ سنة في عطلة الربيع دورة جديدة لمهرجان أدب الطفل ولقد نظّمت الدورة التاسعة هذه السنة أيام 25-26-27 مارس 2005 بدعم من المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث بعناية السيّد الأسعد سعيد وبرعاية السيّد محمّد الجزيري معتمد مرناق وبإشراف اللّجنة الثقافية المحليّة بمرناق برئاسة الشاعر صالح الطرابلسي وبإدارة دار الثقافة "حسن حسني عبد الوهاب" بمرناق لمديرها السيّد علي مصدّق.

هذه الدورة الجديدة استطاعت التطوير فقدمت الإضافة بتحقيق حلم في إصدار كتاب جديد فريد من نوعه لم يسبق له مثيل، عنوانه : تجربة في الكتابة للطفل (شهادات لكتاب تونسيين من أجيال مختلفة) نشر مهرجان أدب الطفل بمرناق (شعاره : طفل يقرأ... طفل يبدع!..) الدورة التاسعة مارس 2005.

وردت فكرة تأليف هذا الكتاب عقب الندوة السابقة في الدورة الثامنة التي كان موضوعها : "راهن الحال وراهن المستقبل"

حيث قدّم أربعة كُتاب للطفل أربع مداخلات كانت شهادات بعنوان: "تجربة في الكتابة للطفل".

لاقت تلك الندوة نجاحا كبيرا بشهادة العديد ممن تابعها عن كتب، لما أثارت من مساءلات في قضايا أدب الطفل وثقافته وشروط وأساليب الكتابة الموجهة إليه، فارتأت هيئة المهرجان أن توسّع الندوة على المستوى الوطني لتشارك أكثر عدد ممكن من الذين يكتبون إلى الطفل ليدلوا بشهاداتهم حول تجاربهم في الكتابة إلى الطفل لتجمّع ثم تنشر في كتاب.

وعرضت الفكرة على المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث بولاية بن عزروس فرجبت بها واستعدت لدعمها. وانطلقت الهيئة في سعي حثيث وجهد كبير وبحث متواصل طيلة سنة بالاتصالات المباشرة بدور نشر وأعلام ومكتبات عمومية ومراسلات لبعض الأطراف ومهاتفات عدّة وجوه. وبعد جمع أكثر عدد ممكن تمت مراسلاتهم فلم تعد الردود من كافة المرسل إليهم سوى من نصفهم تقريبا إذ تجمعت لدى الهيئة ثمانية عشرة شهادة من مختلف الأجيال ومن عدّة ولايات البلاد مصاحبة بترجمة ذاتية فسُلّمت إلى المطبعة وحضر هذا الكتاب في هذه الدورة التاسعة.

في يوم الاحتتام شهدت مرناق احتفالا ثقافيا مشهودا جمع الأجيال وحقق الآمال، قام بتنشيطه الأديب عبد الرحمان الكيلوطي رئيس اللجنة الثقافية الجهوية بولاية بن عروس ورئيس فرع اتحاد الكتاب بها، حيث وزعت نسخ من الكتاب على كافة الحضور وحضر الحفل جلّ المساهمين في تأليف هذا الكتاب بعد تلقيهم دعوات لتكريمهم بالمناسبة. وتمت على التوالي :

- قراءات من قبل الأطفال الفائزين بالجوائز في المسابقة المفتوحة
- مداخلات وحيزة من قبل الحضور المساهمين في تأليف الكتاب
- توزيع الجوائز على المتفوقين من الأطفال المشاركين في مسابقة الشعر والقصة والمقال، قدمها لهم الكتاب الحاضرون.
- تكريم الكتاب الضيوف بشهائد تقدير، قدمها لهم الأطفال المتوجون.

-إكرام كافة الحضور بمأدبة غذاء بالمركز المندمج للشباب والطفولة بزاوية مرناق بإشراف السيّد محمد الجزيري معتمد مرناق.

وتطمح مرناق إلى تطوير هذا المهرجان إلى مغاري بتشجيع المندوبية، بعد أن قطع مراحل إيجابية حيث بدأ محليا فصار جهويا ثم تطور إلى إقليمي ومنه إلى وطني إذ شارك هذه السنة في مسابقته من جلّ الولايات.